



مجلة فصلية محكمة تصدرها كلية
التربية للعلوم الإنسانية - جامعة كركوك



مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية

آذار 2025 - المجلد 20 - العدد الأول - الجزء الأول

مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية

آذار 2025 - المجلد 20 - العدد الأول - الجزء الأول

مجلة فصلية صادرة من
كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة كركوك

issn 1992 - 1179

العنوان البريدي
العراق / كركوك / جامعة كركوك
صندوق البريد: 2281 والرمز البريدي: 52001



مَجَلَّةُ جَامِعَةِ كَرْكُوكَ لِلدِّرَاسَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ

آذار المجلد 20 - العدد الاول - الجزء الاول

مجلة فصلية صادرة من كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة كركوك

issn 1992 - 1179

العنوان البريدي
العراق / كركوك / جامعة كركوك
صندوق البريد: 2281 والرمز البريدي: 52001

E. mail

kujhs@uokirkuk.edu.iq

Editor

Prof. Dr.

Murad Ismael Ahmed Naftache

آذار 2025



أعضاء هيئة التحرير

الاسم	التوقيع
١. د. مراد إسماعيل احمد	رئيس هيئة التحرير
١. د. نوفل حمد خضر	مدير هيئة التحرير
١. د. سهيلة طه محمد	عضو هيئة التحرير
١. د. نجيب محمود أبو كركي	عضو هيئة التحرير
١. د. صفية جابر عيد	عضو هيئة التحرير
١. د. محمود شاكر مجيد	عضو هيئة التحرير
١. د. فهد عباس سليمان	عضو هيئة التحرير
١. د. يوسف محمد عيدان	عضو هيئة التحرير
١. د. نجات دميم	عضو هيئة التحرير
١. د. مصطفى التون	عضو هيئة التحرير
١. م. د. محمد علي شريف	عضو هيئة التحرير
١. م. د. كامل عبد القادر حسين	عضو هيئة التحرير
١. م. د. ماهية محسن حسن	عضو هيئة التحرير
١. م. د. ذكرى عبد الحافظ عبد اللطيف	عضو هيئة التحرير
١. م. د. خالد احمد هواس	عضو هيئة التحرير
١. م. د. حمدي لطيف خير الله	عضو هيئة التحرير
١. م. د. علي هادي حسن	عضو هيئة التحرير
١. م. د. سيروان سمين احمد	عضو هيئة التحرير
١. م. د. عز الدين صابر محمد	عضو هيئة التحرير
١. م. د. مشتاق علي الله ويردي	عضو هيئة التحرير
١. م. د. فلاح صلاح الدين مصطفى	عضو هيئة التحرير
١. م. د. محمد نجم الدين انجه	عضو هيئة التحرير
١. م. د. زينب عصمت صفاء الدين	عضو هيئة التحرير

مقدمة

يشرفني أن أقدم لكم هذه المقدمة التي تسلط الضوء على الدور الحيوي والمهم للبحوث التي يقدمها الباحثون للمجلة، والتي تسهم بشكل فاعل في تعزيز وتطوير مجالات الدراسات الإنسانية. إن المجلة تهدف إلى توفير منصة علمية رائدة لنشر الأعمال الأكاديمية التي تتناول قضايا حيوية في مختلف فروع العلوم الإنسانية، بما في ذلك الفلسفة، وعلم الاجتماع، والأنثروبولوجيا، وعلم النفس، واللغة، والتاريخ، والفنون، وغيرها.

إن الأبحاث المقدمة للمجلة ليست مجرد نتائج لدراسات علمية، بل هي محطات فكرية تعكس تطور المفاهيم والنظريات في هذه المجالات. تعمل هذه الدراسات على طرح حلول للمشاكل المعاصرة، وفهم الظواهر الإنسانية في سياقاتها المختلفة، كما تساهم في تقديم رؤى جديدة لتطوير المجتمع وتعزيز الوعي الثقافي والعلمي.

إن الدور الكبير لهذه البحوث لا يتوقف عند نشر المعرفة فقط، بل يتعداه إلى تحفيز التفكير النقدي والإبداعي، ودعم الجهود الأكاديمية في بناء قاعدة معرفية متينة تُسهم في تحريك عجلة التغيير والتطور في المجتمعات الإنسانية. ولذلك، فإننا نعتبر هذه البحوث أداة أساسية في تطوير الفكر الإنساني، ودعم المساعي المستمرة لتحسين جودة الحياة البشرية عبر أبعادها المختلفة.

نتطلع في المجلة إلى استقبال مزيد من الدراسات الرصينة التي تثرينا وتوسع آفاقنا العلمية، مؤمنين بأن هذه الإسهامات العلمية هي حجر الزاوية في بناء مستقبل أكثر إشراقاً في مجال الدراسات الإنسانية.

رئيس هيئة التحرير

١. د. مراد إسماعيل احمد

شروط وقواعد النشر في مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية

1. تسلم نسخة الكترونية من البحث عبر الموقع (<https://kujhs.uokirkuk.edu.iq>) تحت برنامج Microsoft Word بصيغة doc او بصيغة .dox.
2. يطبع البحث بواسطة الحاسوب بمسافات واحدة بين الأسطر شريطة أن لايزيد عدد صفحاته عن 25 خمس وعشرين صفحة وبواقع (8000 الى 10000) كلمة، ونوع الخط Simplified Arabic بما في ذلك الجداول، مع تنسيق محدد مسافة 1.5، خط بحجم 14، على ورق A4. للبحوث الخاصة باللغة العربية، يُكتب البحث بخط (Times New Roman) للغة الإنجليزية و التركية بحجم خط (14) على ورق مقاس (A4). اما بالنسبة اللغة الكوردية فونت كوران Kurdfonts.
3. تقديم سيرة علمية مختصرة للباحث أو الباحثين مرفقة مع البحث وتكون منفصلة.
4. تكتب أسماء الباحثين الثلاثية باللغة العربية والإنجليزية كما تذكر عناوين وظائفهم الحالية ورتبتهم العلمية.
5. إقرار من المؤلف يؤكد أن البحث لم يسبق نشره وليس قيد النشر في مجلة أخرى.
6. العناوين الرئيسية والفرعية تستعمل داخل البحث لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها وبتسلسل منطقي وتشمل العناوين الرئيسية: عنوان البحث، الملخص، الكلمات الدالة، المقدمة، إجراءات البحث، الشرح، الاستنتاج، المراجع.
7. يرفق مع البحث ملخص باللغة العربية وباللغة الإنجليزية على أن لا تزيد كلمات الملخص عن (250) كلمة.
8. تكتب بعد الملخص الكلمات الدالة للبحث.
9. تطبع الجداول والأشكال والخرائط داخل المتن وترقم حسب ورودها في البحث وتزود بعناوين ويشار إلى كل منها بالتسلسل.
10. يجوز نشر البحث إذا كان مستقلاً من أطروحة أو رسالة دكتوراه أو ماجستير، بشرط ألا تكون هذه الرسائل منشورة أو مقبولة للنشر، ويجب الإشارة إلى هذا في الصحيفة الأولى وقائمة المراجع، والإفصاح عن ذلك في الإقرار والتعهد.

11. يلتزم الباحث بدفع النفقات المالية المترتبة على إجراءات التقويم في حال طلبه سحب البحث ورغبته عدم متابعة إجراءات النشر.
12. يمنح الباحث مدة أقصاها ثلاثة أشهر لإجراء التعديلات على بحثه إن وجدت ومن حق المجلة بعد ذلك إلغاء الملف البحثي تلقائياً في حال تجاوز المدة المذكورة أعلاه.
13. التوثيق (قائمة المراجع)
 - أ. يُشترط اتباع أسلوب الكتابة وفقاً لمعايير APA النسخة السابعة (الجمعية الأمريكية لعلم النفس)، ويجب الالتزام بالدقة في الاستشهادات وتنسيق القائمة المرجعية وفقاً لهذه المعايير، لضمان الوضوح والتناسق في تقديم البيانات والمعلومات العلمية.
 - ب. يشار إلى المراجع في المتن بالاسم الأخير للمؤلف وسنة النشر والصحيفة، مثال: علي عبد عباس العزاوي (العزاوي، 2008: 214) أو (العزاوي، 2008).
 - ت. يجوز في بحوث علوم القرآن والتأريخ الإسلامي توثيق المراجع من خلال تهميش المراجع باستعمال الأرقام المتسلسلة بين قوسين هكذا (1) ، (2) ، (3) وتبين في آخر البحث تفاصيل المراجع حسب تسلسلها وتوضع قبل قائمة المصادر والمراجع.
 - ث. توثق المصادر والمراجع في قائمة واحدة في نهاية البحث وترتب هجائياً حسب الاسم الأخير للمؤلف مثل:
(اسم العائلة، الاسم الأول للمؤلف، (سنة النشر)، عنوان الكتاب، رقم الطبعة، مدينة النشر، در النشر)، مثال:
شحادة ، نعمان 2011، التحليل الإحصائي في الجغرافية والعلوم الاجتماعية، عمان - الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع.
 - ج. أما الدوريات: فيبدأ بذكر الاسم الأخير للمؤلف، ثم بقية الاسم كاملاً، ثم توضع سنة النشر بين حاصرتين. ثم عنوان البحث. ثم اسم المجلة غامق، ثم مكان صدورها، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد، ثم أرقام الصفحات.
14. يستشهد الباحث ببحثين على الأقل منشورين في مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
15. عمل استلال للبحث في مركز الحاسبة الصادر من رئاسة الجامعة.

16. على الباحث دفع أجور النشر البالغة: (100.000) مائة ألف دينار عراقي وإذا زاد عدد الصفحات عن (25) خمس وعشرين صحيفة فسوف يتم استيفاء الأجر بواقع (5.000) خمسة آلاف دينار لكل صفحة.

17. تجري هيئة تحرير المجلة التقييم الأولي للبحث، ثم يُعرض على محكمين من ذوي الخبرة العلمية في مجال التخصص، وتلتزم المجلة بإخطار الباحث بالقرار النهائي بشأن الموافقة على النشر من عدمها على أن يلتزم الباحث بإجراء التعديلات التي قد يطلبها المحكمون من أجل إجازة البحث أو الدراسة للنشر في المجلة.

18. ترسل البحوث وجميع المراسلات المتعلقة بالمجلة الى موقع المجلة.

فهرست البحوث المنشورة بحوث علوم التربية والنفسية

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
1	أثر استراتيجية معالجة المعلومات لدى طالبات المرحلة الثالثة في قسم اللغة العربية بمادة طرائق التدريس وتنمية تفكيرهن المنظومي	م. م. آيه حسن هادي البياتي م. م. هشام عبد رميض المفرجي	40 - 1

بحوث الجغرافية

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
1	الخصائص المورفومترية لحوض وادي الرمان في الهضبة الغربية من محافظة النجف باستعمال نظم المعلومات الجغرافية GIS	م. د. حمزية ميري كاظم	68 - 41
2	التداخل والتكامل الزمني في الدراسات الجغرافية	م. م. أسماء حمد سلطان أ. د. كمال عبدالله حسن	96 - 69

بحوث علوم القرآن

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
1	تعارض الحديث المرسل، والمسند، الحكم والأثر: دراسة حديثة	م. د. أحمد كريم يوسف	132 - 97
2	الكلبيات الفقهية للإمام المقري دراسة تطبيقية في الحدود	طالبة ماجستير / سميره عبدالله محمود أ. د. دلشاد جلال محمد	174 - 133
3	مُرّة الهمداني وآرائه التفسيرية	أ. م. د. محمود ناصر زوراو	197 - 175
4	ضمان المتسبب في الفقه الإسلامي	أ. م. د. بكر عباس علي	214 - 198
5	النور البارق في مسألة القياس مع الفارق وبعض من تطبيقاتها الفقهية	أ. م. د. جسام محمد عبدالله احمد المشهداني	241 - 215

بحوث التاريخ

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
1	الدور الاعلامي للمرأة في كركوك (1951-1979)، دراسة تاريخية	طالبة ماجستير / شيماء حسين رشيد أ. د. دلشاد عمر عبدالعزيز	265 - 242

2	الجدل السياسي بين العناصر العربية وابي مسلم الخراساني	أ.م.د. علي حسين علي	306 - 266
3	صدى التطورات السياسية في كردستان - العراق في ضوء صحيفة (اطلاعات) الإيرانية ١٩٧٠ - ١٩٧٥	أ.م.د. فاخر حسن يوسف	339 - 307
4	موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضية الكردية 1934-1963 دراسة تاريخية سياسية	م.د. سالار عبدالكريم فندي	378 - 340
5	تطور الحركة العمالية في بريطانيا 1800-1852	م.د. أحمد عبود عبدالله	398 - 379
6	السلطان صلاح الدين يضع حداً للفوضى السياسية والاجتماعية في مصر وبلاد الشام بتوحيد الجبهة الإسلامية وتحرير بيت المقدس (دراسة تاريخية)	طالب ماجستير/ عثمان ياسين هلال أ.م.د. علي سلطان عباس محمد	436 - 399
7	علماء علوم القرآن الوافدين إلى المدينة المنورة من خلال كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي (ت 748هـ - 1347م)	طالب ماجستير/ شهاب أحمد غافل أ.م.د. أميد أسعد عمر	489 - 437
8	الأزمات السياسية للخلافة العباسية ومعالجتها خلال العصر العباسي الأول (132-247هـ / 749-861م)	طالبة ماجستير/ هند محمد صالح يوسف أ.م.د. جمعة عبد الله ياسين	517 - 490

بحوث اللغة الانكليزية

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
1	دراسة عن الغموض في قصة إرنست همنغواي "والدي العجوز"	م.م. أحمد حمد كريم حميد	537 - 518
2	ترجمة نماذج مختلفة من الايات القرآنية للتعبير الجامعة	م.م. علاء مجرن عليوي م.د. حسين خلف نجم	553 - 538

بحوث اللغة الكردية

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
1	فاعلية المزج المفهومي في التفسير الدلالي للمصطلحات الاصطلاحية الكردية	أ.م.د. كزأل جهابخش محمد أ.م.د. سلام رحيم رشيد أ.د. دارا حميد محمد	577 - 554
2	الصورة الشعرية في النصوص الشعرية لأزاد صبحي	د. هژار فقي سليمان حسين	604 - 578
3	الإدراك بالحواس في اللغة الكردية: الحقل الدلالي المعجمي للحواس الخمس نموذجاً	أ.م.د. ببيستون ابو بكر علي أ.م.د. جوانه احمد حمه حسن	632 - 605
4	مشكلات المرأة في رواية "لعنة نوبهاران" لبختيار علي	م.د. آشتي حسين عارف	650 - 633

5	نشأة تعليم الأبجدية الكردية ودور إبراهيم أمين بالدار في تطويرها	د. شادمان سالار نريمان اغا	651 - 671
---	--	----------------------------	-----------

بحوث اللغة التركية

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
1	العراق - تقييم أسماء المواقع السكنية بمنطقة أربيل من منظور علم الفولكلور	م. د. نازناز بهجت توفيق	672 - 693
2	تحليل قصيدتي "جماليم" و"أحببت العيش" لكمال البياتلي	أ. م. د. كوران صلاح الدين شكر	694 - 713

بحوث متفرقة

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
1	التطورات الاقتصادية في المملكة العربية السعودية في عهد الملك فهد بن عبد العزيز ال سعود (1982-2005)	م. م. ياسين رشيد فقي احمد	714-741
2	رؤية الكمال ابن الهمام لمقصد التكافل الاجتماعي في كتابه فتح القدير - باب الزكاة - دراسة فقهية	أ. م. د. صالح ياسين عبدالرحمن	742-759
3	عالم بلا ملك: الفوضى السياسية وتقنيات العالم الأوسط في سلسلة البرج المظلم لستيفن كينغ	م. م. طيب عبدالرحمن عبدالله أ. د. زانيار فائق سعيد	760-785
4	استخدام انموذج نيدهام في تدريس المعادلات واثره في التحصيل وتنمية مهارت التعلم اليقظ لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في مادة الرياضيات	م. م. حسين سمير معروف كوبرلو	786-811
5	تحليل الخصائص التوزيعية والنقطية لصناعة الخشب والألمنيوم في مدينة كركوك مع التوقعات المستقبلية	طالبة ماجستير/ سلوى علي فاضل أ. م. د. ماهية محسن حسن	812-832



Kirkuk University Journal of Humanities Studies

مَجَلَّةُ جَامِعَةِ كَرْكُوكَ لِلدِّرَاسَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ

<https://kujhs.uokirkuk.edu.iq>

DOI: 10.32894/1992-1179.2025. 20.01.01.12

Date of research received 21/11/2024, Revise date 14/12/2024 and accepted date 24/12/2024



The Position of the Iraqi Communist Party on the Kurdish Issue 1934-1963 A Historical and Political Study Dr. Salar Abdul Karim Fandi

Abstract

The research deals with the position of the Iraqi Communist Party on the Kurdish issue in Iraq, as it was the first Iraqi political movement to recognize the existence of a Kurdish issue in Iraq and adopted the proposal of solutions to find the best solution for it from its point of view. Since the founding of the party, the Kurdish issue has been an obsession for the leaders and cadres of the party that must be solved, so its positions developed from the right to self-determination and then to the autonomy of the Kurdish people within the framework of the Kingdom of Iraq and the Republic of Iraq later. To granting the Kurds self-rule, and the party wanted to attract the Kurds to its side by using the media, so it was also the first Iraqi party to issue a newspaper in the Kurdish language to express the party's point of view on the Kurdish issue and win Kurdish youth to its ranks, and it succeeded in that to some extent, then the party's position developed later, especially after the revolution of July 14, 1958, so it tried to hold the stick from the middle, especially after the revolution of September 11, 1961, to avoid angering the government of Abdul Karim Qasim and was satisfied with calling for a halt to the bombing of Kurdish villages and Demanded that the Kurdish leadership follow the proper means to solve the Kurdish issue. However, the party's position became clearer after the coup of February 8, 1963, especially after it was dealt a severe blow by the Baath authorities, so many of its members joined the Kurdish revolution, and resisted the government authorities at the time alongside the Kurdish revolutionary forces.

Keywords: Iraqi Communist Party, Kurdistan Democratic Party, Kurdish issue, 1958 Revolution, 1961 Revolution.

موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضية الكردية 1934-1963 دراسة تاريخية سياسية

م. د. سalar عبد الكريم فندي*

ملخص

يتناول البحث موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضية الكردية في العراق، اذ كان اول حزب عراقي يعترف بوجود قضية كردية في العراق وتبنى طرح الحلول لإيجاد الحل الأمثل لها من وجهة نظره. منذ تأسيس الحزب شكلت القضية الكردية هاجسا لقادة وكوادر الحزب ينبغي إيجاد حل لها، فتطورت مواقفه من حق تقرير المصير ثم الى الاستقلال الذاتي للشعب الكردي ضمن إطار المملكة العراقية والجمهورية العراقية فيما بعد. الى منح الكرد الحكم الذاتي، و اراد الحزب ان يستميل الكرد الى جانبه من خلال استخدام الاعلام فكان ايضا اول حزب عراقي اصدر جريدة باللغة الكردية لبيان وجهة نظر الحزب حول القضية الكردية وكسب الشباب الكردي الى صفوفه وقد نجح في ذلك الى

* جامعة دهوك / كلية التربية الاساسية / قسم التاريخ / salar.findi@uod.ac

حدا ما، ثم تطور موقف الحزب بعد قيام ثورة 14 تموز 1958 وحاول مسك العصا من الوسط، خاصة بعد قيام ثورة 11 ايلول 1961، تجنبا من اغضاب حكومة عبدالكريم قاسم واكتفى بالدعوة الى وقف قصف القرى الكوردية وطالب القيادة الكوردية باتباع الوسائل السليمة في حل القضية الكوردية.

الا ان موقف الحزب أصبح أكثر وضوحا بعد انقلاب 8 شباط 1963 خاصة بعد تعرضه لضربة قوية على يد سلطات البعث فالتحق الكثير من اعضائه بالثورة الكوردية. وقاموا السلطات الحكومية آنذاك الى جانب قوات الثورة الكوردية.

الكلمات الدالة: الحزب الشيوعي العراقي، الحزب الديمقراطي الكوردستاني، القضية الكوردية، ثورة 1958، ثورة 1961.

المقدمة

تبلورت الافكار الاشتراكية في العراق منذ بدايات القرن المنصرم، الا ان تأسيس حزب شيوعي

عراقي تأخر الى منتصف الثلاثينات من القرن العشرين ومنذ ذلك الحين شغلت القضية الكوردية مساحة

من الفكر الشيوعي العراقي. الامر الذي ترك أثره على مواقف الحزب الشيوعي العراقي بعد تأسيسه في

1934 فكان سباقا في تبنيه للقضية الكوردية ومشاكل الشعب الكوردي التطبيقية واستخدم الاعلام وخاصة

الصحافة كوسيلة لطرح القضية الكوردية وحل مشاكل المجتمع الكوردي كما كان اول حزب عراقي يصدر

صحيفة كوردية.

هنا، تكمن اهمية الموضوع ليكون مادة علمية لبحث أكاديمي في محاولة منا لبيان مواقف الحزب

من القضية الكوردية وحصرننا الفترة الزمنية للبحث بين عامي 1934 و 1963 ليكون عنوان البحث

(موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضية الكوردية 1934- 1963 دراسة تاريخية سياسية) وينقسم

البحث على بحثين رئيسيين، المبحث الاول: موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضية الكوردية

1934-1958، اما المبحث الثاني، تطور موقف الحزب من القضية الكوردية 14 تموز 1958 - 8

شباط 1963.

اعتمد البحث على العديد من المصادر الرصينة ذات صلة مباشرة بموضوع البحث من وثائق

منشورة ومقابلات شخصية لأشخاص كان لهم دور في صناعة احداث تلك الفترة بالاضافة الى المذكرات

الشخصية لقادة وكوادر شيوعية ومصادر اخرى. ويتضمن البحث مقدمة وخلاصة لاستنتاجات الباحث

التي توصل اليها مع قائمة بالمصادر المستخدمة في كتابة البحث.

المبحث الأول: موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضية الكردية (1934-1958):

اعار الحزب الشيوعي العراقي في اهدافه وبرامجه، منذ تأسيسه اهتماما كبيرا بموضوع القضية القومية الكردية، مستعينا بمبدأ حق تقرير المصير وفق النظرية الماركسية، بما في ذلك حق الانفصال وتشكيل دولة وطنية مستقلة. واستمرت الدعوة لحل القضية الكردية في ادبيات واعلام الحزب الشيوعي ودعمها للقضية الكردية، ففي العدد الثاني من جريدة "كفاح الشعب" الصادرة في آب 1935 دعت الى الاستقلال التام للكورد مع الحقوق الثقافية لكافة الاقليات (بطاطو، 1992، ص90) كان صدور جريدة كفاح الشعب في تموز 1935 تنصدها عبارة (لسان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي) الناطق باسم العمال والفلاحين ايداناً بظهور اسم الحزب الشيوعي العراقي الى العلن. ينظر: (النعمان، الحزب ، 2007، ص38-39). وفي هذا اشارة واضحة الى وجود قضية عادلة لشعب مضطهد يعيش في العراق وتعرضها للتغيرات الجغرافية والثقافية (للتفصيل يراجع :- البالاني ، 2009 ص819) وفي نفس الوقت دليل على وجود رغبة لدى الحزب الشيوعي العراقي في ان يتبنى هو القضية الكردية من اجل ايجاد حل لها.

عند قيام حركة بارزان بقيادة ملا مصطفى البارزاني في 10 اب 1943 أصدر الحزب الشيوعي بياناً مطولاً في 29 اب وجهه الى الشعب العراقي، أعلن فيه استنكاره لشن القوات العسكرية الحكومية الهجوم على القرى الكردية، كما هاجم في الوقت ذاته، قيادة الحركة المتمثلة بشخص البارزاني، واعتبرها حركة اقطاعية مرتبطة ببريطانيا، واعتبر ان البارزاني يهدف من وراء ذلك تثبيت نفوذه الاقطاعي في المنطقة، ولفت الحزب الى ان القضية الكردية مرتبطة بقضية العراق التحررية (البوتاني، دهوك، 2007 ، ص52).

ويبدو مما سبق ان الشيوعيين الاوائل بدأوا يتراجعون عن أهدافهم التي كانوا قد اعلنوها عند صدر جريدتهم السرية "كفاح الشعب" الصادرة في آب 1935، ففي الوقت الذي اقر فيه الحزب الشيوعي

حق تقرير المصير لكل امة، وأعلن انه يناضل في سبيل مصالح جماهير الشعب وانه ضمن للشعب الكوردي ولجماهيره الكادحة فرص تبيان رأيها في البقاء الاختياري او الانفصال، اشترط ان يتم ذلك بعد تحرر العراق، او عند ظروف تلائم الشعب الكوردي، ثم اخذ الحزب يأخذ بنظر الاعتبار، عند رسم سياسته الداخلية، حقيقة وجود الشعبين الكوردي والعربي في حدود دولة واحدة وعليه والوقوف بوجه الدعوات التي تطالب بتكوين دولة كوردية، معتبرا اياها محاولة من الاقطاعيين والبرجوازيين المدفوعين من الدوائر الاستعمارية لزرع روح البغضاء القومية، وتشجيع وتغذية النزعات الانعزالية بقصد شق وحدة الحركة الثورية في كوردستان والوحدة الوطنية في العراق (جندي ، 1994، ص190-191).

انعقد الكونغرس الاول للحزب الشيوعي العراقي في شباط 1944 ببغداد، ورغم ان التقرير السياسي الذي القاه سكرتير الحزب يوسف سلمان يوسف (فهد) جاء خاليا من اشارة الى الشعب الكوردي، الا ان احدى نقاط الميثاق الوطني للحزب الشيوعي نصت على: "تناضل في سبيل ايجاد مساواة حقيقة في الحقوق للأقلية القومية الكردية مع مراعاة حقوق الجماعات القومية والجنسية الصغيرة كالتركمان والارمن والايديدية" (كريم، 1976 ، ص135).

يتضح مما سبق ان الحزب الشيوعي العراقي قد وقع في خطأ حين اعتبر الايزدية قومية مستقلة عن الكورد، ومثل ذلك تراجعاً نسبياً في موقفه حين دعا الى المساواة، بين العرب والكورد بل الزم نفسه بالعمل على تحقيق ذلك، بعدما كان قد دعا سابقاً الى استقلال الكورد، كما ان وصف الكورد بالأقلية في الميثاق الوطني للحزب، قد اثار شعوراً بعدم الرضى من لدن المثقفين الكورد وفسر بانه انتقاص من اهميتهم وتقليل من دورهم الرئيسي في العراق، ويرى البعض ان الحزب الشيوعي كان قد سبق القوى القومية السياسية الكوردية وحتى المثقفين الكورد في طرح وايجاد حل للقضية الكوردية، فبالقاء نظرة على الشعارات والطروحات التي رفعتها القوى السياسية الكوردية في تلك الفترة، نرى انها كانت تتمحور حول

المطالبة بالمساواة وحق التعليم واستخدام اللغة الكوردية في المدارس والمؤسسات الحكومية الرسمية، إضافة الى المطالبة بتعمير الالوية (المحافظات) الكوردية (سباهي، 2002 ، ص 239-240).

اما المؤتمر الاول للحزب فقد عقد في بغداد ايضا في شباط 1945 وتحت شعار: "قوا تنظيم حزبكم الشيوعي، قوا تنظيم الحركة الوطنية" وحضره (27) مندوبا، واعتمد الحزب النضال السلمي ضد اعدائه وذلك من خلال التظاهرات والاحتجاجات اليومية للعمال والكسبة وغيرها، والدعوة الى تغيير القوانين الجائرة بحق الشعب وخاصة العمال والفلاحين وعموم الكادحين من اجل تغيير ظروف معيشتهم (الفؤادي، 2019 ، ص 23-24). وفي هذا المؤتمر تقرر تأسيس الفرع الكوردي للحزب الشيوعي العراقي والذي كان آنذاك في طور التكوين وانتخب شريف ملا عثمان سكرتيرا للجنة الفرع الكوردي للحزب (الخرسان ، 1993 ، ص 45-46).

وقد نشرت جريدة (القاعدة) في تشرين الثاني 1945 نداء من فهد يدعو فيه الكورد الى تأسيس حزب كوردي تقدمي وجاء فيه: "أيها المواطنون الواعون من كافة طبقات الشعب الكردي، ان قضية شعبكم أمانة في عنقكم، فأدوا الامانة تجاه شعبكم الذي انجبكم. قودوه الى السبل المؤدية الى خلاصه من الوضع السيئ الذي هو فيه. ألفوا المنظمة الشعبية الكردية بشكل يتفق وظروف الشعب الكردي، منظمة تخدم مصالحه، اعملوا وستجدون من حزبنا كل تأييد ومساعدة" (سباهي، المصدر السابق، ص 241).

الجدير بالإشارة اليه، بأن فهد كان يولي اهتمامه وتشجيعه للشباب الكوردي للانخراط في الميدان السياسي وذلك عن طريق تنظيم انفسهم في حزب سياسي يوحدهم وكان حمزة عبدالله أول سكرتير للحزب الديمقراطي الكوردستاني (فيما بعد) ورفاقه حلقة وصل لتحقيق هذا الهدف الذي انتقل الى الواقع العملي سنة 1945 بتأسيس (حزب رزكاري كورد- تحرير الكورد)، الا ان من الملفت للنظر والمثير للتأمل، ان الحزب الشيوعي لم يرحب بتأسيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني (البارتي) في 16 آب 1946، لأنه كان يعد نفسه قائدا لنضال الشعب العراقي عربا وكوردا، كما عارضت قيادة الحزب قيام المنظمات

المهنية والشعبية الكردية، وظل الحزب يهاجم (البارتي) في اعلى مبادئه وأهدافه، وخاصة في مسألة مفهوم الامة اذ كان الحزب الشيوعي يرى عدم توافر الشروط الامة عند الشعب الكردي حسب شروط الواردة في تعريف ستالين، في حين ان البارتي كان يرى ان الكرد يشكلون امة متميزة لها خصائصها (البوتاني، المصدر السابق ، ص55) وهذه مفارقة لا يمكن فهمها او هضمها لاسيما ان هكذا نظرة للكورد صدرت من حزب اممي لا يؤمن بالطبقية والقومية، بل يؤمن بالانسانية ككتلة واحدة غير قابلة للتجزئة.

وكتب عضو الهيئة المؤسسة للبارتي علي عبدالله بهذا الصدد يقول: انه بعد تأسيس البارتي لم تتخذ لا جريدة القاعدة ولا جريدة ازادي (جريدتي القاعدة وازادي السريتين كانتا لسان حال الحزب الشيوعي العراقي حينذاك). موقفا ديمقراطيا ووطنيا تجاهه، وبدلا من مساندته ودعمه اشاعوا عنه الف اشاعة وكانوا يريدون قبره مع ميلاده، لانهم كانوا يعلمون ان البارتي يحس بكيانه ويعتبر نفسه الطليعة الحقيقية للحركة التحررية الكردية، ولا يتغاضى عن انحرافات واخطاء الحزب الشيوعي مثل اعتبار الكرد اقلية قومية وعدم اعترافه بالشعب الكردي في العراق كأمة (تاريخ الحزب الديمقراطي الكردستاني ، 1968 ، ص 57).

عاد الحزب الشيوعي العراقي، مرة اخرى وكأنه هو صاحب القضية الكردية حين نبه الكورد ودعاهم الى اليقظة وعدم الوقوع فريسة لوعود الدول الاستعمارية كما حدث اثناء وبعد الحرب العالمية الثانية، وعاد وربط بين تحرر الكورد بمسألة التعاون مع العرب في سبيل حصول الكورد على حقوقهم، وخاصة بعد ان اتهم فهد الولايات المتحدة بانها تريد استغلال الوضع الكردي وايجاد قاعدة اجتماعية لها بين الكورد، بعد ان قام الصحفي الامريكي هارولد بالاتصال ببعض الشخصيات الكردية، حيث جاء في التقرير السياسي الذي قدمه في المؤتمر الاول للحزب ما يلي: "اننا ننبه اخواننا الاكراد الى ان قضيتهم الوطنية مرتبطة بقضية العراق التحررية وان حرية الاكراد في العراق لا تأتيهم عن طريق الوعود

الاستعمارية من هذا المستر او ذاك بل بالتعاون المشترك مع العرب، من اجل استكمال استقلال العراق. ان حزبنا يدعو الى الصداقة العربية الكردية، الى النضال المشترك من اجل قضية العرب والاكرد على السواء" (الحزب الشيوعي العراقي، المصدر السابق، ص144).

في الايام الاولى من شهر اب 1945 قررت الحكومة العراقية البدء بالهجوم على منطقة بارزان بالتعاون مع القوات البريطانية الموجودة في العراق، في هكذا ظروف لم يكن الحزب الشيوعي بمنأى عما كان يجري في كردستان، فقد قام الحزب الشيوعي بنشاط فعال للدفاع عن الحركة الكردية، من خلال القيام بالدعاية لوحدة مصالح الشعبين العربي والكوردي المشتركة، وجاء في بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ما يلي: "ان المناورات الاستعمارية التي ظهرت في الالونة الاخيرة في الحملة ضد البارزاني، واسعة جدا، فهي تشمل المناطق الكردية في العراق وايران. اذ يقوم المستعمرون البريطانيون بتحريض الحكومة الايرانية ضد اكرد ايران، وبتحريض الحكومة العراقية ضد اكرد العراق وذلك لهدف معين وهو الاسراع في سيطرتها الاستعمارية" (جليل واخرون، 1992 ، ص195).

يلاحظ هنا ان تحولا ملحوظا قد طرأ على موقف الحزب الشيوعي من الحركة الكردية المسلحة وخاصة من شخص ملا مصطفى البارزاني، على عكس موقف الحزب دائما استخدم حركة عام 1943. وتمثل ذلك في طرح جريء ايضا حين نشر في جريدته "القاعدة" في تشرين الثاني 1945 ما يلي: "ان حق تقرير المصير لكل أمة وقومية من المبادئ والاهداف للحزب الشيوعية في العالم أجمع بما فيه الحزب الشيوعي العراقي. ان حزبنا الشيوعي العراقي... يناضل في سبيل مصالح جماهير الشعب كافة من أجل حرية الجميع، وبهذا يضمن للشعب الكوردي ولجماهيره الكادحة التنظيمات الضرورية التي تمكنه من تبيان رأيه في البقاء الاختياري او الانفصال متى تم للعراق تحرره من ريق الاستعمار أو عند ظروف تلائم الشعب الكردي وفي مصلحة جماهيره الكادحة" (محمود، 1998 ، ص18).

استمر الحزب الشيوعي العراقي على موقفه من القضية الكردية، وتمثل ذلك بشخص سكرتيه فهد، الذي اتهم الحكومة العراقية ومن ورائها بريطانيا بتحريض الجيش واستخدامه في قمع الكورد وعدم الاستجابة لمطالبهم، متهما الحكومة العراقية بانها لا ترغب في رفع المستوى الاقتصادي للمناطق الكردية وانها لا ترغب في نشر التعليم بينهم ولا تقدم لهم الخدمات الصحية على الوجه الصحيح، كل هذا جاء في مذكرة فهد التي نشرها في بغداد في (21 تشرين الثاني 1945) ومما جاء فيها: "أن الحكومة العراقية تصم أذانها عن شكاوى الشعب الكردي وطلباته في الاصلاح، أنها تدع الجوع يجتاح قراهم، تحبس عنهم حقوقهم الدستورية... لا تهتم بأمر تثقيفهم كما يريدون، ولا بأمر رفع مستواهم الاقتصادي والاجتماعي وغيره، تغمض عينيها وتصم أذانها عن نشاط عملاء الاستعمار ودعايتهم بين الاكراد وتقوم هي بنفسها بمثل ذلك النشاط والدعاية وتشجع الروح الشوفينية عند العرب وخصوصا بين افراد الجيش ثم تسوق الجيش والشرطة في "حملات تأديبية" كما تسميها، ضد القبائل الكردية بأسرها، وبصورة خاصة ضد طالبي الاصلاح الديمقراطي، فتتشر الارهاب وتعلن الاحكام العرفية وتملاً السجون بالمواطنين الاكراد... فمحاولة الحكومة العراقية حكم الشعب الكردي بالعنف والاكراه أمر لا يتفق ومصلحة الوحدة الوطنية التي ينشدها الشعب العراقي - عربا واكرادا - ومخالفة تماما لتصريحات قادة الامم المتحدة المحبة للحرية وللمبادئ التي حاربت وضحت من أجلها الشعوب" (الحزب الشيوعي العراقي 1973 ، ص3-4).

وكتبت جريدة "القاعدة" في تشرين الثاني 1945 ما يلي: "في العراق اليوم قوميتان رئيستان هما العرب والاكرد ويتحكم بهاتين القوميتين على السواء الاستعمار البريطاني بصورة مباشرة او غير مباشرة. ويساعد الاستعمار في تحكمه وتثبيت نفوذه وزيادة استغلاله لجماهير الشعب الساحقة من العرب والاكرد على السواء الاقطاعيون والملاكون الكبار وباقي عملاء الاستعمار العرب والاكرد. وإذا كان لجماهير

العرب والاكرد عدو واحد وهو الاستعمار وعملاؤه من عرب واكرد كذلك" (طالباني ، 2009 ، ص170).

وسرعان ما اصبحت الشيوعية فيما بعد وخاصة في اربعينيات القرن الماضي احدى القوى السياسية الفعالة في المجتمع العراقي واندفع الحزب الشيوعي الى الصف الاول بين الحركات السياسية. ولعل مرد ذلك يرجع الى تدهور الاوضاع الاقتصادية، اضافة الى رفض وزارة توفيق السويدي في نيسان 1946 طلبا بإجازة حزب كوردي بحجة ان مثل هذا الحزب ينغلق على عنصر واحد من عناصر المجتمع العراقي، دفع هذا الرفض للمطلب الكوردي اضافة الى شعور الكورد بالاضطهاد القومي، بالكثيرين منهم الى الالتحاق بالحزب الشيوعي العراقي (البوتاني، المصدر السابق ، ص49-50) اي ان الحزب الشيوعي وافكاره ومشروعه المميز عن غيره من برامج الاحزاب السياسية العراقية الاخرى وخاصة فيما يتعلق بطرحه لمسألة حق تقرير المصير للشعوب والمطالبة بتحقيق العدالة الاجتماعية ومحاربة الطبقة، كل هذه الامور دفعت بالعديد من الشباب الكورد للالتحاق بصفوف هذا الحزب.

على الرغم من موقف الحزب الشيوعي العراقي السابق ذكره، فان الحكومة العراقية اعتبرت الحزب الديمقراطي الكوردي (البارتي) الذي تأسس في 16 آب 1946 منظمة حزبية موالية للحزب الشيوعي، ومرد ذلك كون السكرتير الاول للبارتي في تلك الايام حمزة عبدالله كان شيوعيا سابقا قبل انضمامه الى البارتي.

على اية حال ظلت قيادات الحزب الشيوعي المختلفة تراوغ ولا تستقر على رأي او كلمة الفصل في مسألة الاعتراف بحق تقرير المصير للكورد، الى ان تسلم بهاء الدين نوري سكرتارية الحزب الشيوعي الذي ادعى بانه في أواخر سنة 1951 نشأت لديه فكرة تعديل الميثاق الوطني السابق للحزب الشيوعي العراقي الذي اعتبر الشعب الكوردي في العراق اقلية لها حق مساواة، دون الاشارة اليه على اساس انها امة لها حقها في تقرير المصير، معللا ذلك بعدم وضوح القضية الكوردية لدى فهد (نوري ، 2001 ،

ص146). المهم في الامر ان الحزب بقيادة بهاء الدين نوري، اعترف بهذا الحق صراحة في ميثاقه الجديد (البوتاني، المصدر السابق ، ص56) ، في أوائل آذار 1953 داعيا في الوقت نفسه الى وحدة النضال بين العرب والكورد مع سائر القوميات الموجودة في العراق حيث نصت المادة(12) على: "تقوية الاخوة والوحدة في النضال بين القوميتين العربية والكردية وسائر الاقليات القومية ضد النعرات الطائفية والشوفينية، ولانهاء الحكم الاستعماري والرجعي في العراق. والاعتراف بحق تقرير المصير، بما فيه حق الانفصال، للشعب الكردي، وضمان مساواة حقيقية في الحقوق للجماعات القومية والجنسية الاخرى كالتركمان والارمن والاثوريون" (الحزب الشيوعي العراقي، المصدر السابق ، ص5).

وعندما عقد مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية للبلدان الواقعة في دائرة نفوذ الاستعمار البريطاني، مؤتمرها في لندن في 21-23 نيسان 1953 وشارك الحزب الشيوعي العراقي فيه، لم يدع فرصة الاشارة للقضية الكردية تقوته، فقد جاء في التقرير السياسي الذي القاه الحزب في هذا المؤتمر "تناضل الجماهير الكردية في الشمال جنبا الى جنب مع الجماهير العربية من اجل الحقوق القومية الملحة للجماهير الكردية موحدة كفاحها ضد العدو المشترك وفي سبيل الاهداف المشتركة". "وان الجماهير الكردية أدركت بقيادة حزبنا الشيوعي بان طريق التحرر القومي للاكراد وخلق الظروف الملائمة لممارسة حقها في تقرير مصيرها ممارسة حقيقة لا يمكن الا بالنضال المشترك لكسب السيطرة الاستعمارية الاقطاعية الرجعية. كما ان حزبنا الشيوعي ثقف الجماهير العربية بروح الاعتراف بحق القومية الكردية في تقرير مصيرها الى حد حقها في الانفصال وتكوين كيان سياسي خاص...كما ان حزبنا يأخذ بنظر الاعتبار في خطه التكتيكي حقيقة أن الشعب الكردي يعاني اضطهادا مزدوجا وأن المستعمرون يدللون الى حد ما القومية العربية - البرجوازية العليا العربية - على حساب الشعب الكردي" (المصدر نفسه، ص6).

المهم هنا ان الحزب الشيوعي خرج من الإطار المحلي في مطالبته لايجاد حل للقضية الكردية الى لفت انتباه الاحزاب الشيوعية العالمية، الى وجود قضية كردية في العراق، وان بريطانيا باعتبارها صاحبة الكلمة العليا في العراق هي من تعمل على سياسية (فرق تسد) وتحاول على استقواء العرب على حساب الكورد، من أجل تبقى هي المسيطرة على الوضع في العراق.

كانت عملية اعتقال بهاء الدين نوري سكرتير العام للحزب الشيوعي العراقي، في 13 نيسان 1953 وابعاد حميد عثمان في حزيران 1955 عن الحزب، بمثابة وضع حد لصعود الكورد ضمن صفوف الحزب الشيوعي العراقي، وسهل الامر على تعريب توجه الحزب ويمكن القول ان تسهيل امر هذا التوجه مرده الى التقاء السوفيت والشيوعيين العرب والعرب القوميين على ارضية مشتركة وهي معارضة حلف بغداد الذي عقد في شباط 1955 (السعيد ، 2003 ، ص106 وما يليها) ، وقد أثارت هذه الاجراءات لربط العراق بالاحلاف الدفاعية الغربية صدى مؤثرا في أواسط القوى الوطنية في العراق، واندلعت مظاهرات صاخبة في بغداد ومدن اخرى في البلاد ضد وزارة نوري السعيد احتجاجا على ابرام هذا الحلف. وقد تحولت هذه الاحتجاجات في السليمانية الى مواجهات عنيفة مع القوات الحكومية. راح ضحيتها عدد من المواطنين بين قتيل وجريح اضافة الى اعتقال اخرين (الحفو ، 2005 ، ص97).

علقت جريدة (القاعدة) الناطقة باسم الحزب الشيوعي والصادرة في اذار 1956، على هذه الحادثة ووصفت سياسية الحكومة بالخرقاء وانها خلفت استياء شديدا لدى الاوساط الواسعة في السليمانية وفي رسالة موجهة الى الشعب الكوردي اضافت تقول "ان النضال لرفع الاضطهاد القومي وثيق الاتصال بنضال الشعب باسره ضد الاستعمار وحلف بغداد وسياسية التبعية الاستعمارية التي ينفذها حكام العراق" (المصدر نفسه، ص98) وهنا عاد الحزب الشيوعي لربط نضال الكورد في سبيل نيلهم لحقوقهم بنضال القوى العربية ضد الحكم القائم وطغت المسحة العربية لتوجه الحزب واصبحت اكثر وضوحا، عندما أصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي تعليماتها بشن حملة سياسية نضالية تحت شعار (من أجل

سياسية عربية قومية)، وفي معرض دعوة الحزب لتكثيف الجهود والنضال ضد حلف بغداد، اعتبرت جريدة القاعدة لسان حال الحزب، ان الحلف موجه ضد وحدة الشعوب العربية المكافحة من أجل الاستقلال والسلام والتقدم، وفي ذات الوقت موجهاً ضد الشعب الكوردي "الذي ينهض ببسالة من أجل خلع نير العبودية الاستعمارية والاقطاعية في تركيا والعراق وايران" (البوتاني، المصدر السابق ، ص57).

في أيلول 1956، عقد الكونغرس الثاني للحزب الشيوعي العراقي، حيث طور الحزب دراسته للمسألة الكوردية وثباته على مواقفه الاممية، وجاء في تقرير اللجنة المركزية فيما يتعلق بالقضية الكوردية: "من المعلوم ان الاستعمار هو الذي مزق كردستان، وحال ذلك، فيما بعد الحرب العالمية الاولى، دون نشوء دولة قومية في كردستان. وهو الذي تأمر وقضى على جمهورية كردستان الديمقراطية في إيران ونكل بقادتها وهو الذي شجع ولا يزال يشجع سياسية الاضطهاد القومي في العراق. كما في تركيا وايران... ان الاستعمار والرجعية يسلكان بدأب سلوك تجاهل وجود شعب كردي في العراق... وليس ثمة طريق، في الظرف الراهن، سوى الكفاح المشترك مع الجماهير العربية في العراق، ضد الاستعمار واحلافه. طريق الكفاح المشترك مع الحركة التحررية العربية الصاعدة، في سبيل التحرر الوطني والقومي لجماهير الشعب العراقي، في سبيل الوحدة العربية وتأمين الاستقلال الذاتي لكردستان العراق وفق اتحاد اختياري كفاحي أخوي يفتح امام الشعب الكردي طريق التحرر الشامل والوحدة القومية للامة الكردية بأسرها" (المصدر نفسه اعلاه، ص12-13).

ويبدو ان الحزب الشيوعي العراقي قد طور دراسته عن القضية الكوردية، حين تطرق في نفس التقرير الى القضية الكوردية وايجاد الحل الامثل لهذه القضية وان استخدام مصطلح الاستقلال الذاتي لكردستان وحسب وجهة نظر الحزب مرحلة مؤقتة مربوطة بظروف المرحلة التي تمر فيها، لذلك فبالنتالي، الاستقلال الذاتي ليس هو البديل عن حق التقرير المصير للشعب الكوردي، فقد ورد في التقرير

اللجنة المركزية ايضا "فالاستقلال الذاتي (وفق اتحاد اختياري كفاحي اخوي)، هو بهذا المعنى تدبير موقوت بظرفه، تقتضيه مصلحة الشعبين، وبصورة جلية مصلحة الشعب الكردي نفسه، وهو بهذا المعنى ليس حلا نهائيا للمسألة القومية الكردية، ولا يمكن ان يكون بديلا عن حق تقرير المصير للامة الكردية. وانما سيكون عاملا هاما في تحرير الامة الكردية وتحقيق وحدتها القومية. وفي تهيئة الظروف الملائمة لممارسة الامة الكردية لحقها في تقرير مصيرها، بما في ذلك، تكوين دولة مستقلة لكردستان كلها." (المصدر نفسه اعلاه ، ص16).

بناءا على ما سبق، يبدو أن الحزب الشيوعي العراقي تراجع عن قراره الذي كان قد اتخذه في آذار 1953، وان الضبابية وعدم الوضوح الذي تميز به هذا التقرير ازاء القضية الكردية، وتقديم الحزب النضال من اجل الوحدة العربية ودعم الحركة القومية العربية، التي كانت قد سبقت الحركة القومية الكردية بعدة مراحل، ربما كان بسبب خشيته من الحركات القومية في البلدان العربية، او رضوخا لها، او استجلابا لرضاها بعد مواقف الاحزاب الشيوعية في البلدان العربية من مسألة فلسطين سنة 1948، أو ان الحزب الشيوعي العراقي، كان خلال هذه الفترة، واقعا تحت تأثير الحزب الشيوعي السوري، بدليل انه لم يكن في توجهه القومي العربي الا مشاركا له وللمواقف التي اتخذها سنة 1956 (البوتاني، المصدر السابق ، ص59).

لم يقف طموح الحزب الشيوعي العراقي لكسب الكورد الى صفوفه عند نقطة دعم القضية الكردية عن طريق اعلامه الناطق باللغة العربية فقط، فعلى الرغم من انه كانت في صحافة الحزب تكتب العشرات من المقالات والمواضيع عن الشعب الكوردي وعرضت مشاكل الطبقة الكادحة في كردستان، الا ان طموحه تعدى ذلك ومنذ بدايات تأسيسه، جلب انتباه واهتمام الشباب الكوردي الى صفوفه وذلك عن طريق اصدار جريدة ناطقة باللغة الكردية، فبعد عودة فهد الى العراق سنة 1938 وشروعه باعادة تنظيم الحزب، أولى اهتماما بنضال الشعب الكوردي، لانه كان يعرف قيمة وثقل الدور

الكوردي في الثورة العراقية، اضافة الى رغبته في نشر الفكر الماركسي عن طريق الكتابة باللغة الكوردية لنمو الوعي الثوري وروح التأخي بين العرب والكورد وخاصة عند الشعب الكوردي. وتمثل ذلك في فكرة اصدار جريدة كوردية ثورية حتى لو لم تكن شيوعية وتباحث بهذا الشأن مع عدد من الشباب الكوردي الثوريين غير المنتمين للحزب الشيوعي الا انه لم يوفق في ذلك، ولكن بعد تغلغل وتوسع نشاط الحزب في كردستان، أصبح بالإمكان اصدار جريدة كوردية، فكانت جريدة "ازادي - الحرية" التي كانت تعتبر اول جريدة كوردية للحزب الشيوعي العراقي واول جريدة كوردية سرية تصدر في العراق، وصدرت في نيسان عام 1944 (المالح، ، 2008 ، ص14-15). هذا الامر يدفعنا الى القول بان الحزب الشيوعي عرف اهمية الاعلام في نشر افكاره وايصال تلك الافكار وبيان موقفه من القضية الكوردية عن طريق استخدام لغة الكورد واثبات ذلك على ارض الواقع، ونقصد هنا اصدار جريدة شيوعية باللغة الكوردية خلافا لباقي الاحزاب العراقية التي كانت موجودة على الساحة السياسية.

ركزت جريدة "ازادي" على نشر افكار الحزب الشيوعي، واعارت اهتماما كبيرا لقضية النضال الطبقي في كردستان والدفاع عن حقوق العمال والوقوف معهم ضد الشركات النفطية، كما حصل في اضراب كاروباغي في عام 1946 (المصدر نفسه، ص19) ، وهذا دليل على ان القضية الكوردية واجباد حل عادل لها كان يشغل حيزا ليس بقليل من تفكير فهد بل كان له دور رئيسي في وضع ارائه في هذا الخصوص، وامتد الى الموقف الرسمي للحزب الشيوعي العراقي. كما يمكن القول ان الحزب الشيوعي العراقي لم يجابه خلال هذه الفترة السلطة الحاكمة بقوة السلاح، بأعتماد نهج الكفاح المسلح او الانتفاضة المسلحة ضدها، بقدر ما أن السلطة الحاكمة هي التي أستعملت القوة ضد أعضائه. وهذا ماحدث فعلا على سبيل المثال في اضرابات عمال كاروباغي في 3 تموز 1946 (الفؤادي، المصدر السابق، ص32) في كركوك.

وقفت جريدة (آزادي) مع الفلاحين الذين انتفضوا ضد الاقطاعيين في سهل اربيل التي عرفت بـ"انتفاضة فلاحى دزقيى" في 23 نيسان 1953 الذين طالبوا بتوزيع الاراضي عليهم ورفض اعمال السخرة والاهانات التي يتعرضون لها على يد الاقطاعيين (حميدي، 1980 ، ص40). وحصل الامر نفس مع انتفاضات فلاحى "كورقك" و"هورين" و"شيخان" اضافة الى تطرقها ووقوفها مع انتفاضات الشعب العراقي في اعوام 1948 و1952 و1956، وكانت الجريدة تصدر باشراف مباشر من قبل فهد، الذي كان يكتب العديد من المقالات باللغة العربية ثم تترجم الى اللغة الكوردية وتنتشر في الجريدة (الفؤادي، المصدر السابق، ص18-19؛ ص21).

لم تكن جريدة ازادي هي جريدة الحزب الكوردية الوحيدة فقد اصدرت المنظمة الحزبية التابعة للحزب الشيوعي في بانيخلان والمناطق المجاورة لها وبالتعاون مع المنظمة الحزبية في السليمانية جريدة (دقطني داس) (صوت المنجل) وكانت تطبع وتوزع سرا وبشكل واسع في لواء السليمانية. وترسل الى الفلاحين في الالوية الاخرى وقد ظلت تصدر بانتظام من عام 1952 حتى عام 1954 (سباهي، المصدر السابق، ص81).

لم تحظ طروحات وتطبيقات الحزب الشيوعي العراقي بصدد الحقوق القومية الكوردية بموافقة الحزب الديمقراطي الموحد لكوردستان العراق ورضاه، لذا استمر الصراع الفكري بين الحزبين، على انه كان ثمة شيء اشبه بالهدنة مشوب ببعض التقرب خلال المدة التي سبقت قيام ثورة 14 تموز 1958، اذ علق الحزبان خلالها خلافاتهما الفكرية لاسيما بعد قيام جبهة الاتحاد الوطني في شباط 1957، التي لم تضم (البارتي) في صفوفه بسبب معارضة الاحزاب القومية العربية، الامر الذي دفع الحزب الشيوعي العراقي الى اقامة تحالف ثنائي معه، وسجل الحزب في اذار 1958 وبمناسبة تعديل الدستور العراقي، وعدم ورود اية اشارة فيه للشعب الكوردي وحقوقه. موقفا مبدئيا تجاه القضية الكوردية عندما طالب بالاعتراف

بحقوق الشعب الكوردي وحقه في الحكم الذاتي، وان ينص الدستور على ذلك (المحامي، 2014 ، ص385،383). وكان هذا الموقف موضع تقدير (البارتي) حينذاك.

وعلى الرغم من كل الخلافات ظل (البارتي) والحزب الشيوعي العراقي أقرب تنظيمين الى بعضهما في كوردستان من حيث الشعارات والمفاهيم السياسية والاهداف المرحلية. وان الحزب الشيوعي وبسبب اهتمامه بالقضية الكوردية، حصل على تعاطف الكورد معه أكثر من اي حزب اخر (البوتاني، المصدر السابق ، ص60).

المبحث الثاني: تطور موقف الحزب من القضية الكوردية 14 تموز 1958 - 8 شباط

1963:

اسوة بعدد من القوى السياسية العراقية المعارضة كان الحزب الشيوعي العراقي، على علم بنشاط الضباط الاحرار حيث تكفل ضباط مقربون منه بابقائه على علم جيد بما كان يجري، فقد اخبر عبدالكريم قاسم، كمال عمر نظمي ممثل الشيوعيين في اللجنة العليا لجبهة الاتحاد الوطني في يوم 11 تموز 1958 بساعة الصفر لبدء الثورة وعليه فقد اتخذ الحزب الشيوعي جميع الاجراءات اللازمة لدعم الثورة، وعند قيام الثورة رحب الشيوعيون بها وبنفس الحماسة التي استقبلتها باقي القوى السياسية الاخرى (البوتاني ، 2007 ، ص116-117) ، ففي صبيحة 14 تموز هنا سلام عادل سكرتير الحزب الشيوعي في برقية الى كل من رئيس مجلس السيادة ورئيس مجلس الوزراء على نجاح الثورة، كما وجه الحزب في نفس اليوم بيانا الى المواطنين دعا فيه الى تنظيم لجان للمقاومة الشعبية ولجان صيانة الجمهورية ودعا الى اطلاق الحريات الديمقراطية والاعتماد على الشعب وقمع أعداء الثورة، كما دعا الى اقامة أوثق العلاقات مع الاتحاد السوفيتي واقامة الروابط السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية مع الجمهورية العربية المتحدة (مصر وسوريا) (يوسف ، 2001 ، ص313).

كما ينبغي الإشارة الى ان "حركة الضباط الاحرار" الجهة المنفذة لثورة 14 تموز قد ضمت خلايا من ضباط ينتمون لعدد من المعتقدات السياسية، والتي تركزت حول ايدولوجيات الحزبين الوطني الديمقراطي والشيوعي العراقي، ويمكن استشراف الاثر الشيوعي من المبادئ التي اعلنت عنها اللجنة المركزية لهذه الحركة او ما سميت ببرنامج الثورة وخاصة فيما يتعلق بالقضية الكردية والتي تمثلت بـ"اعتراف كامل بالحقوق الديمقراطية للاكراد ولكل الاقليات الاخرى في البلاد ضمن اطار الوحدة الوطنية" (ايعان، 2013 ، ص231،228). على الرغم من التوجه القومي بصورة عامة للمنتمين لهذا التنظيم العسكري السري قبل الثورة.

كان موقف حكومة الثورة أزاء الشعور القومي المتنامي للكورد ايجابيا، وذلك من خلال عدد من الاجراءات التي سارعت الى اتخاذها، ومنها تعيين وزيرين كورديين في أول وزارة في العهد الجمهوري وهما بابا علي الشيخ محمود وزيرا للمواصلات والاشغال، ومحمد صالح محمود وزيرا للصحة. اضافة الى المادة الثالثة من الدستور العراقي المؤقت والتي اعتبرت "العرب والكورد شركاء في الوطن ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية" (المقصود، 2009 ، ص219،215) ، ودعوة حكومة الثورة لقائد الحركة التحررية الكردية ملا مصطفى البارزاني للعودة الى العراق. حيث لعب الحزب الشيوعي العراقي دورا في اقناعها باعادته الى البلاد، وفي تنظيم الجماهير العربية لاستقباله استقبالا جماهيريا غير معتاد (البوتاني، المصدر السابق ، ص79-80).

أما الكورد فقد عقدوا الامل على ان ينالوا حقوقهم القومية العادلة في ظل الجمهورية الوليدة التي اقامتها ثورة 14 تموز. وقد تمحورت المطالبات الكورية على ضمان التطور الديمقراطي المستقل للجمهورية العراقية، والاعتراف بحق الشعب الكوردي في تقرير المصير، واخيرا ضمان تمتع الشعب الكوردي بحقوقه القومية المشروعة في حالة قيام الوحدة او الاتحاد الفيدرالي بين العراق والجمهورية العربية المتحدة، حيث ان كوردستان العراق ليست جزءا من الوطن العربي والكورد ليسوا جزءا من الامة

العربية (حبيب ، 2005 ، ص281) بل وتاريخ الشعب الكردي كان مميزا في اسهام والتوعية للمسلمين في التاريخ بشكل لم يندمجوا مع الشعوب الاخرى (حيدري، 2009، ص84).

انحصرت مطالب الحزب الشيوعي العراقي في بداية الثورة على تأسيس مؤسسات ديمقراطية ونظام برلماني ولم يطلب الاشتراك في الحكم مباشرة، بل اخذ يعمل لمواجهة احتماليين: الاول اجراء الانتخابات يحصل فيها الحزب على عدد كبير من الاصوات والثاني الاستيلاء على السلطة (البوتاني، المصدر السابق ، ص123-124) ربما اعتقادا بانه الحزب الاكثر تنظيما من باقي الاحزاب السياسية الاخرى وان الانظمة الاشتراكية اثبتت وجودها في عدة من الدول بدعم من السوفيت، ولعل الشيوعيين في العراق عولوا على ذلك.

وتأسيسا على ما سبق، فقد استطاع الحزب الشيوعي العراقي وخلال مدة وجيزة من تعزيز نفوذه في دوائر ومؤسسات الدولة اضافة الى العديد من وحدات الجيش وبالاخص في القوة الجوية، كما ادى دورا فعالا في تطهير السلك الوظيفي من العناصر غير المرغوب فيها من خلال لجان صيانة الجمهورية التي احكمت قبضتها عليها (الخرسان، المصدر السابق، ص90) وهذا دليل قاطع على الرغبة الموجودة لدى الحزب الشيوعي في استلام السلطة ولكن بتخطيط وتدبير محكم، ولعل هذا الامر قد ولد الشك لدى باقي الاطراف من التوجس خيفة من توجهات الحزب الشيوعي العراقي.

ازداد النفوذ الشيوعي في العراق في الفترة التي تلت قيام ثورة 14 تموز 1958 وتوسعت قاعدته الحزبية بانتماء الكثيرين اليه بعدما خفف شروط الانتماء الى صفوفه، رغبة منه في الاستئثار بالحكم، كما أصبح نفوذه قويا في كردستان وهذا الامر جعل من المنافس الاقوى له في كردستان الحزب الديمقراطي الموحد لكردستان - نفسه في موقف حرج وصعب ومتذبذب بين التعاون مع الشيوعيين من جهة او معاداتهم ومزاحمتهم عن الساحة السياسية الكردية من جهة ثانية (البوتاني، مصدر السابق ،

ص 97). ولان لا خصومات دائمة ولا تحالفات دائمة في السياسة فانه كان على (البارتي) اتخاذ موقف من هذا الامر. اي تحديد نوع العلاقة مع الشيوعيين وخاصة في كردستان.

ان الحزب الديمقراطي الموحد لكوردستان - في الحقيقة - لم يكن يروق له نشاطات الحزب الشيوعي في كردستان لانه كان يعتبر نفسه الحزب الذي يمثل كل الكورد وبالتالي فان تواجد قواعد شيوعية وبقوة في كردستان كان بمثابة خصم له، لانه كان يعتبر الساحة الكوردية هي ساحته ولا ينبغي للحزب العراقية ذات الطابع الشمولي ان تكون لها في كردستان قواعد تقلص من دائرة نفوذه. لان الكورد لديهم قضية قومية ينبغي ان تحل وليست قضيتهم تكمن في الصراع الطبقي في المجتمع.

بدأت اعتداءات الشيوعيين تنال (البارتي) وتنظيماته عن طريق العميد الركن داود الجنابي قائد الفرقة الثانية ومقرها كان في كركوك حينذاك، في محاولة من منه لتقليل واضعاف دوره، بل تجاوز الامر الى حد ان بعض المتطرفين من المنتمين للحزب الشيوعي اخذوا يطلقون على (البارتي) ومؤيدوه تسمية "البعثيون الاكراد" شملت اعتداءات الشيوعيين اعضاء ومناصري (البارتي) في كركوك واربيل والعمادية وراوندوز وعقرة وزاخو، الى درجة وصلت الى تدخل ملا مصطفى البارزاني لنقل داود الجنابي من قيادة الفرقة الثانية (البوتاني، مصدر السابق ، ص 103).

كما أخذ (البارتي) يشكو من تدخلات الحزب الشيوعي العراقي في شؤونه الداخلية خاصة بعد ان شب الخلاف بين جناحي حمزة عبدالله وابراهيم احمد ، فقدم (البارتي) مذكرة الى (حشع) في 18 تشرين الاول 1958 يشكو فيها من مواقفه الاخيرة تجاه (البارتي) (البارزاني، 1991 ، ص 95.) خاصة بعد بروز الخلاف الى السطح في منتصف سنة 1959 بين اعضاء اللجنة المركزية (البارتي) وانقسامها الى كتلتين احدها مرتبطة بالحزب الشيوعي العراقي والاخرى حاولت الحفاظ على وحدة واستقلالية الحزب، كما ان الحزب الشيوعي العراقي اعترف بوجود عناصر ماركسية - لينينية في قيادة وقواعد (البارتي)، فتم الاتفاق مبدئيا على ضم هؤلاء الى الحزب الشيوعي مع بقائهم في الحزب الديمقراطي على ان يشكلوا

كتلة داخل هذا الحزب ويرتبطون بشكل معين بالحزب الشيوعي العراقي (علي، 1989 ، ص176-177).

وحفاظا على استقلالية نهج الحزب وصيانة تنظيماته وارضاءا لعبدالكريم قاسم، الذي بدأت علاقته تسوء مع الشيوعيين، تدخل ملا مصطفى البارزاني واستدعى حمزة عبدالله الى اجتماع ليثنيه عن سياسته الموالية للشيوعيين، الا انه رفض الدعوة بخشونة، مما اضطر البارزاني ان يرسل اليه رسولا يبلغه بتجميده (عمر، 2004 ، ص140 ومايليها؛ كريم، 1998 ، ص60-61).

بناءا على ما ذكر اعلاه، فانه يمكن القول بان الحزب الشيوعي كان يرى بأن حل القضية الكردية وتحقيق مطالب الشعب الكردي يجب ان تمر عن طريقه وربطها وفق رؤيته للقضية وليس غيره، والا فما الداعي لان يتخذ هذا الموقف من الحزب الديمقراطي الموحد لكوردستان مادام الحزبان متفقان على اعطاء الشعب الكردي حقوقه القومية المشروعة. !!؟

في تشرين الاول 1958 دعا الحزب الشيوعي الى احياء جبهة الاتحاد الوطني، حيث ظهرت الحاجة لتحديد العلاقة بينه وبين (البارتي) من اجل حل الاشكال بينهما على الصعد التنظيمية والاهداف والمواقف والعلاقة الثنائية، وتحديث صيغ بينهما قبل الدخول في جبهة الاتحاد الوطني. وقد اعتمد الطرفان على مبدأ التنازل المتبادل اعتمادا كليا. حيث قبل الحزب الديمقراطي الموحد لكوردستان بقيادة الحزب الشيوعي العراقي في بعض الامور التي لا تتعلق بالشؤون الكردية مباشرة بشرط ان لا يدخله هذا الموقف في خلافات مع عبدالكريم قاسم، ومن جهته فان الحزب الشيوعي العراقي اعترف ضمنا بحق الحزب الديمقراطي الموحد لكوردستان بالتحدث عن الشؤون الخاصة بالكورد، مغدقا سيلا من المديح والثناء على تطوير خصائص القومية وبشراكة متساوية مع العرب، وحق تقرير المصير وبضمنه حق الانفصال والاستقلال، الا انه طالب الحزب الكردي بالترئس بهذه المطالبات حتى اندحار الامبرالية (دان، 2012 ، ص187).

يمكن ارجاع السبب في التعاون بين الحزبين الى ضرورة مرحلية، حيث ان الشيوعيين ارادوا المحافظة على موقع قدم لهم في كردستان وعدم خسارة هذا الموقع، وكذلك الحال بالنسبة (للبارتي) فانه اراد الحصول على حليف قوي له على الساحة العربية التي كانت تعج بالشعارات القومية المتطرفة. اضافة الى تمتع الحزبان بشعبية كبيرة ولهذا فان نجاح الثورة كان يتوقف على تعاونهما وعلى مختلف الصعد. بل ان هذا التعاون كان مهما ايضا لانجاح النضال الديمقراطي في كردستان وعموم العراق. تكللت جهود الحزب بالتوقيع على ما سمي بـ"ميثاق التعاون" في 10 تشرين الثاني 1958 من اجل حل الخلافات بين الحزبين الشيوعي والديمقراطي ومن اجل تحويل المادة الثالثة من الدستور العراقي المؤقت الى واقع عملي. فشكلت اللجنة العليا للتعاون الوطني. التي اصدرت في 5 شباط 1959، وجاء فيه. فيما يخص القضية الكردية: الاعتراف المبدئي بحقوق الشعب الكردي بما في ذلك حق تقرير المصير والتضامن بين القوميتين الرئيسيتين العربية والكردية والعمل لوضع المادة الثالثة من الدستور موضع التنفيذ (البارزاني، المصدر السابق، ص95-96).

استمرت الحكومة في تشديد الخناق على الحزب الشيوعي، فعطلت في 1 تشرين الاول 1960 جريدته (اتحاد الشعب) وركز عبدالكريم قاسم اهتمامه الى جهاز الدولة فاقصى الشيوعيين من مراكز الدولة المهمة، وتطهير الجيش من الضباط الشيوعيين عن كتائب الدبابات، وابعاد الضباط الذين يسيرون في ركاب الحزب الشيوعي عن قيادته، ثم ارسل عبدالكريم قاسم أوامره الى قادة الفرق والمتصرفين (المحافظين) بأن يوقفوا (المد الشيوعي). كما تولى هو نفسه افهام الشعب بأنه سحب تأييده للحزب الشيوعي بخطبة القاها (حسين، 1988، ص206-209) المهم هنا، ان الحزب الشيوعي ورغم ما حصل له، فانه لم يدير ظهره لعبدالكريم قاسم، واستمر على سياسته في الدفاع عن نظامه واقفا ضد كل المحاولات الرامية لاسقاطه بل انهم تلقوا الضربات الموجهة ضدهم بدون مقاومة تذكر.

ناقش الحزب الشيوعي في اواخر سنة 1960، في مكتبه السياسي افاق تطور الحركة الكوردية، تحت مسمى تطور حركة القوميين في كردستان، والمقصود هنا اعضاء البارتى، ركز النقاش على ضرورة تهيئة الحزب سياسيا وتنظيميا للقيام بواجبه تجاه الحركة التحررية الكوردية، واقترح المكتب السياسي، على التأكيد على شعار الحكم الذاتي لكوردستان العراق، وتكوين لجنة مركزية لفرع الحزب في كردستان وتسميته بـ "الحزب الشيوعي لكوردستان العراق" على ان يبقى تنظيميا مرتبطا بالحزب الشيوعي العراقي، كما اقترح مكتبه السياسي تكوين منظمات ديمقراطية في كردستان تشمل الطلبة والشباب والنساء والفلاحين والعمال. الا ان المقترحات الاولان الرئيسيان، تم رفضهما في حين تمت الموافقة على المقترح الاخير مع حذف منظمات العمال (ناجي و خالد، المصدر السابق، ص 273).

يستشف من ماسبق ذكره انه كان هناك عدم اتفاق او عدم انسجام بين اعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي حول ايجاد الحل للقضية الكوردية، والا لماذا تم رفض المقترحين الاولين؟، كما انه يسجل تراجعاً في موقف الحزب في حال تبني "الحكم الذاتي" للشعب الكوردي، لان الحزب كان قد اعلان مرارا انه مع حق تقرير المصير للشعب الكوردي، وان كان يعني حقهم في الانفصال عن العراق والعيش في ظل دولة مستقلة.

وفيما يخص الجانب الكوردي وحتى يكون على بينة من امره فيما يتعلق بموقف الحزب الشيوعي العراقي وماذا سيكون في المستقبل، اذا ما تأزمت العلاقة بين الحكومة والقيادة الكوردية فقد طلب البارزاني اللقاء بالقائم بأعمال السكرتير الاول للحزب الشيوعي في حينه زكي خيري، مستفسرا عن موقف حزبه في حال تأزم العلاقة بين الكورد وعبدالكريم قاسم، خاصة بعد عودة البارزاني من الاتحاد السوفيتي بعد ان شارك في احتفالات ثورة اكتوبر في مطلع اذار 1961، فكان جواب زكي خيري: "ان حزبنا ضد الاشتباك المسلح مع حكومة قاسم، ولكننا نؤيد جميع حقوق الشعب الكوردي القومية والاقليمية المشروعة ومع النضال الجماهيري السلمي لتحقيقها ونحن نرفض مبدئيا كل قتال مسلح بين فئتين

وطنيتين لئلا يدفع احدهما او كليهما الى احضان والإمبريالية او القوى الرجعية في المنطقة. وكان بإمكان النضال الجماهيري غير المسلح، على اساس الجبهة الوطنية ان ينتزع من حكومة قاسم مطالب جهورية في حقل الديمقراطية ومنها الحكم الذاتي لكوردستان" (خيري ، 1994 ، ص 229).

ان موقف الحزب الشيوعي من حكومة (قاسم) ورغم كل ما تعرض له على يد سلطاته فانه ظل يؤمن بان حكمه يبقى حكما وطنيا وبهذا فهو افضل من حكم تابع لقوى دولية او اقليمية، وربما ايضا اعتقد بانه يمكن تصحيح المسار الديمقراطي للثورة بالطرق السلمية، كذلك يمكن للشعب الكوردي الحصول على حقوقه القومية بالطرق السلمية، الا انه ينبغي عدم التغافل بان انظمة الحكم في الشرق الاوسط عموما لم تكن تؤمن اصلا بالتداول السلمي للسلطة فكيف لها ان تعطي الشعوب حقوقها القومية بالطرق السلمية لان هكذا امور تتم في ظل انظمة تؤمن بالديمقراطية وتمارسها كسلوك وليس مجرد شعارات ترفع لتلهم الجماهير وتوجهها نحو الوجهة التي نريدها تلك الانظمة وليس ما تريدها الشعوب.

أما عبدالكريم قاسم فانه من جهته وخاصة بعد عودة البارزاني من موسكو بعد مشاركته في احتفالات ذكرى قيام ثورة في تشرين الاول (اكتوبر) 1960، وتحذيره السوفيت من احتمال قيام انقلاب ضد حكومة (قاسم) فضلا عن طلبه الدعم ومد يد المساعدة للشعب الكوردي، بدء يضيق الخناق على البارزاني، كما طلب من مديرية الامن العامة مراقبة اعضاء اللجنة المركزية للبارتي الموجودين في بغداد، كما طالب من وزارة المالية تقليص المخصصات المالية السنوية للبارزاني مع بقاء راتبه بدون مس (حسين، 1988، ص221).

المهم في الامر، ان سياسة (قاسم) ادت الى مغادرة البارزاني لبغداد في اذار 1961 والاعداد لمجابهة الحكومة.

حذر الحزب الشيوعي العراقي في 22 آب 1961 من تقاوم الاوضاع في كوردستان، خاصة بعد الاجتماعات التي عقدها السفير الامريكي في طهران مع الاغوات في المناطق الكوردية الايرانية المجاورة

للعراق. وحذر الحكومة العراقية من السياسية الخاطئة التي تنتهجها والتي تقوم على استرضاء الاغوات الاقطاعيين بضرب الحركة الفلاحية التقدمية في كردستان. وتهديد المواطنين البارزانيين (سباهي، المصدر السابق، ص 508). ويبدو ان الحزب الشيوعي كان يرى انه اذا ما اندلعت ثورة كردية في كردستان فان ذلك سيكون من قوى خارجية تحاول اجهاض ثورة 14 تموز وليس لسبب وهو ان الحكومة تجاهلت مطالب الحركة القومية الكردية بخصوص ايجاد حل عادل للقضية الكردية في العراق. بدليل ان قيادة الحزب دعت بضرورة النضال من اجل تسوية الوضع في كردستان بضرب نشاط عملاء الاستعمار وحلف السنتو، في المناطق المتأخمة للحدود الايرانية والعمل على منع حدوث الصدام بين القوات الحكومية والكورد وسائر الوطنيين في كردستان وتحقيق الحقوق القومية للكورد (المقصود، المصدر السابق، ص 331-332).

ان الطرح المتكرر (اعلاه) بالقضاء على عملاء الاستعمار في كردستان، يندرج في السياق الفكري لسياسة الحزب الرافضة للتواجد الرأسمالي في العراق كله، اضافة الى المطالبة المتكررة بإعطاء الكورد لحقوقهم القومية، وبدون وجود برنامج متكامل ووضوح في الرؤية لإيجاد الحل الامثل للقضية الكردية، جعلت من مواقف الحزب الشيوعي مجرد كتابات وشعارات تقتقر الى خطوات عملية جادة، كل هذا ادى الى ان يتهم الحزب الشيوعي من قبل بعض الاطراف السياسية بأنه حزب انتهازي يقف مع الحكومة وفي عين الوقت يقف مع مطالب الكورد. دون ان يحرك ساكنا في هذا الموضوع.

في غمرة هذه الاوضاع المتشابكة اندلعت الحرب في كردستان في 11 أيلول 1961، ودون الخوض في اسباب اندلاع ثورة ايلول فان كلا من عبدالكريم قاسم وملا مصطفى البارزاني لم يكن يريد الحرب أو يعمل لها رغم ان الشكوك المتقابلة كانت تدفع كلا الطرفين للاستعداد لها، كما تشير الدلائل، الا ان كل من البارزاني وسكرتير البارتي قد بذلا كل ما في وسعهما لتقادي الصدام مع القوات الحكومية، أو لإرجائها على الاقل، لكنهما لم يستطيعا من كبح جماح مؤيديهما (دان، المصدر السابق، ص 435)

ويتهم البعض الكورد، متمثلاً بشخص البارزاني وحزبه، بانهم كانوا يستعدون لهذه الحرب منذ زمن وانهم كانوا يتحينون الفرصة ان تأتي (فوزي (دم، د.س)، ص 55) الا ان المنتبج للشأن الكوردي يصل الى رأي مفاده بان الكورد كانوا يرفضون فكرة الحرب، وانهم كانوا يمنون النفس بان ينالوا حقوقهم بالطرق السلمية الديمقراطية. ويؤكد هذا الرأي ما كتبه فؤاد عارف المعاصر للأحداث والمقرب من عبدالكريم قاسم قائلاً "بالرغم من انه (البارزاني) أبدى لعبدالكريم قاسم، ولاءً كبيراً، بيد ان العلاقات بدأت تسوء بالتدريج وكان الباديء عبدالكريم قاسم، انه هو اشعل نار الفتنة وليس البارزاني، أقولها من اجل التاريخ، لاني متثبت من المسألة وواثق منها، وهي ان ملا مصطفى البارزاني والحزب الديمقراطي الكردستاني ما كانا يريدان الحرب، بل بدأ عبدالكريم قاسم يخطط من اجل الاقتتال لكي ينهي نفوذ البارزاني ولم يكن يتصور ان القتال سيطول" (عارف ، 1999 ، ص235).

في 13 أيلول 1961، أصدر الحزب الشيوعي العراقي بياناً كرر فيه نداءه ومناشداته لكلا الجانبين لتدارك الامر، منتقداً موقف الحكومة وإجراءاتها في ضرب تجمعات القرى الكوردية "ان ضرب التجمعات بدون تمييز في كردستان بالسلاح، مهما كانت نتائجه من الوجهة العسكرية، فلن يترك الا اعمق الجراح في قلب الشعب، ويعمق الخلافات بينه وبين الحكومة ولا يمكن باي حال ان يكون العلاج للوضع المتأزم في كردستان، ما دامت الحكومة لم تبد أي استعداد لاستجابة المطالب المشروعة التي يطالب بها الشعب الكردي ضمن الوحدة العراقية" (سباهي، المصدر السابق، ص511) كما ناشد (القوميين) الكرد في الوقت نفسه. بالقول "بالرغم مما حدث فأننا نهيب بإخواننا القوميين الاكراد الشرفاء بان يرفعوا شعورهم بالمسؤولية الوطنية الى مستوى الاحداث. ويساهموا في حقن الدماء ورأب الصدع، وتقويت الفرصة على الاستعمار والسننق وسائر المتدخلين المتربصين بالجمهورية العراقية، جمهورية العرب والاكرد" (المصدر نفسه اعلاه، ص511).

ان هذا الموقف يدل على اقل تقدير على ان الحزب الشيوعي لم يكن يريد ان يقف موقفا معاديا من الحكومة رغم ان العلاقة تدهورت بين الطرفين في تلك الايام، كما انه اراد ان يحافظ على موقفه من القضية الكردية رغم انتقاده للبارتي لأنه حمل السلاح لأخذ حقوقه القومية. اي انه مسك العصا من الوسط.

أصدر الحزب الشيوعي العراقي في 30 أيلول 1961 نداء اخرًا، اتهم فيه العناصر الرجعية وعملاء الامبريالية في النزاع المسلح وطالب بايقاف جميع اشكال القمع ضد الشعب الكردي، وبقطع الطريق على عملاء الامبريالية وبضرورة حل الازمة حلا سليما (وائلي، 2012 ، ص235). ان هذا النداء هو تكرار لوجهة نظر الحكومة العراقية ليس الا. فقد كان عبدالكريم قاسم يردد نفس الكلمات ويتهم الامبريالية بالوقوف وراء اندلاع الثورة الكردية. متناسيا ان البارتى كان قد أرسل العديد من المذكرات قبل بدء الثورة تطالب الحكومة العراقية بتنفيذ المادة الثالثة من الدستور العراقي والذي نص على شراكة العرب والكورد في الوطن وتحذر من خطورة الوضع في كردستان، كما ان الحزب الشيوعي نفسه، بقي يطلق الشعارات المطالبة باعطاء الكورد حقوقهم القومية دون تحويلها الى افعال، اي ان الحكومة والحزب الشيوعي كانا يلتقيان في هذه النقطة، وهي الاستجابة لحقوق الكورد القومية، لكن مع وقف التنفيذ.

عاد الحزب الشيوعي وأصدر نداء جديدا في العدد الاول من جريدته السرية "طريق الشعب" في 11 تشرين الثاني 1961، مبينا بان الحزب سبق وان نبه بخطورة الوضع في كردستان، متهما الحكومة بتجاهل ذلك النداء، كما كرر الحزب الشيوعي اتهامه وتحذيره لقيادة الثورة الكردية بانه "قد حذر كذلك القوميين الاكراد بعدم الانسياق في خوض نضال مغلق ويائس ومنعزل عن النضال المشترك للشعب العراقي" (المصدر نفسه، ص235).

في تشرين الثاني 1961، عاد الحزب الشيوعي وهذه المرة عن طريق تقرير لجنته المركزية، والذي تطرق فيه الى الوضع في كردستان مبينا رأيه من جديد حول القضية الكردية، ولكن دون ان

يأتي بشيء جديد يذكر، فقد جاء في التقرير: "ان حزينا وقف موقف الحذر واليقظة من الاحداث التي وقعت في كردستان وكان يراقبها عن كثب ويتابع تطوراتها، ولقد نبه منذ مدة طويلة الى تفاقم النشاط الاستعماري الرجعي في كردستان، اذ استغل العملاء والاقطاعيون سوء الاوضاع الاقتصادية والسياسية المعادية للديمقراطية والتتكر من قبل البرجوازية لحقوق الشعب الكردي القومية المشروعة، ولكن الحكم الفردي لم يصنع الى هذه النصيحة بل تمادى في سياسته واوغل فيها كما نبه الحزب (القوميين الاكراد) الى عدم الانجرار وراء الاستفزازات، وان يفضحوا نشاط العملاء المشبوهين الذين يحاولون استغلال سوء الاوضاع" (المقصود، المصدر السابق، ص332) اهم ما جاء في التقرير ان الحزب اتهم لاول مرة نظام الحكم في العراق بالحكم الفردي الا انه لم يتخل عن دعمه وحمل الاستعمار والعملاء والاقطاعيين مسؤولية ما حدث.

بعد ان اتسع نطاق الثورة الكردية، اخذ الحزب الشيوعي منذ ربيع سنة 1962، يركز انتباهه أكثر من ذي قبل على القضية الكردية، ففي اذار 1962 تدارست اللجنة المركزية للحزب القضية واتخذت قرارا بتأكيد على مطلب الحزب بالحكم الذاتي لكوردستان العراق. كذلك اقر الحزب تقريراً يعالج سياسية الحزب لحل القضية الكردية في العراق حلاً ديمقراطياً عادلاً، كما وجه سكرتير الحزب الشيوعي سلام عادل من موسكو، رسالة الى قادة الاحزاب الشيوعية العالمية. والى رؤساء الدول الاشتراكية، يناشدهم فيها مساندة القضية الكردية والوقوف ضد الحرب التي تشنها الحكومة العراقية ضد الكورد، كما سلك الحزب طرق عدة من اجل الضغط على الحكومة وارغامها على وقف الحرب بينها جمع توافيع لشخصيات طالبت بوقف الحرب والمظاهرات التي انطلقت في بغداد ومدن كوردستان لاسيما اربيل والسليمانية وكلها كانت بتوجيه وتحريك الحزب الشيوعي، واخيراً اضطرت الحكومة على وقف اطلاق النار في شباط 1962 باصدار عفو عن المقاتلين الكورد على ان يسلموا انفسهم دون قيد او شرط!!،

لكن دونما ايجاد حل للقضية الكردية الى ان سقط نظام حكم عبدالكريم قاسم (سباهي، المصدر السابق، ص512-513). في انقلاب نظمه حزب البعث العربي الاشتراكي في 8 شباط 1963.

ان المواقف الضبابية للحزب الشيوعي العراقي، ازاء حل القضية الكردية قد اثرت سلبا على العلاقة بين كوادره القيادية وكوادر القاعدة، حيث كانت قواعد الحزب رافضة لتوجهات الحزب متسائلين كيف نقاتل شعبنا الكردي وهو يطالب بحقوقه؟ استناداً على قرار شفهي من الحزب الشيوعي موجه لأعضاء تنظيماته العسكرية بتنفيذ اوامر السلطات العسكرية تجنباً للمساءلة القانونية، وقد احتج الضباط والجنود على هذا التوجه (المقصود، المصدر السابق، ص333) اذن يمكن اضافة هذا السبب ايضا الى الاسباب التي ذكرت اعلاه، بان يدفع بالحزب الشيوعي لاتخاذ موقف أكثر وضوحاً وأكثر قوة من السابق. المهم في الامر ان موقفه من الثورة الكردية لم يرض (قاسم) ولا البارزاني بل قاد الى حملة ضد الشيوعيين، اثرت على تنظيماتهم في كردستان، حيث اتخذت تنظيمات الحزب الشيوعي في العمادية ودهوك موقفا معارضا لموقف الحزب وترك عدد منهم صفوفه والتحقوا بالثورة (توماس، ، 2017، ص 23 - 24).

اما بصدد موقف عبدالكريم قاسم من مطالب الحركة القومية الكردية واتهامها بالعمالة للأجنبي، وسياسته الخاطئة في معالجة القضية الكردية، فنستشهد باقوال اثنين من اقرب المقربين اليه وهما: وزير ماليته محمد حديد ووزير داخليته احمد محمد يحيى، يقول الاول: اعتقد ان الثورة الكردية قامت بسبب عوامل داخلية، وللأسف هاجمناها في صحافة حزبنا (الحزب الوطني الديمقراطي التقدمي) مجاملة لقاسم والجميع يعرف حينذاك ان (قاسم) اخذ يشجع الجماعات القبلية ضد البارزاني، فضلاً عن ان سياسته لم تكن واضحة ازاء الحقوق القومية الكردية، اما مسألة اتهام قيام الحركة الكردية بتخطيط وتشجيع بريطاني او غير بريطاني، فمجرد تبريرات لتأليب الناس على الكورد المساكين وقمع حركاتهم بقسوة بعد اصفاء طابع العمالة عليها (البوتاني ، 2007 ، ص 342).

وذكر احمد محمد يحيى: كان البارزاني رجلاً عاقلاً ومحترماً ومتفهماً للأمور، كان مخلصاً للزعيم عبدالكريم قاسم ويحب ويريد تمشية الامور بشكل سلمي، ولكن حماقة (قاسم) اضطرته الى ان يغادر بغداد (غادرها في اواسط آذار 1961) الى بارزان، وفي رأي ان الحركة الكوردية بدأت بمغادرته لبغداد، وكان على (قاسم) ان يدرك ذلك، الا انه بدلاً من ان يحل المسألة بالهدوء ويستعين بوزارة الداخلية، ولكونه كان قد اشترك في ضرب حركة بارزان سنة 1943، اخذ يحرض ضد البارزاني ويستعين بالعشائر المناوئة له لاستفزازة وجره الى محاربة الحكومة، ليبرر ضربه معتقداً انه سوف يقضي عليه وعلى حزيه في ايام معدودات (المصدر نفسه، ص366).

الاستنتاجات:

ان اعتراف الحزب الشيوعي العراقي بوجود قضية كوردية في العراق يعني ان الحزب قد سبق اقرانه من الاحزاب الاخرى، ودعا مبكراً الى حلها وهو امر غاية في اهمية وعليه فقد توصلنا الى الاتي:

اولاً: كان الحزب الشيوعي العراقي اول حزب سياسي عراقي تبنى القضية كوردية في العراق وعمل على ايجاد حل لها وفق منظوره الاممي وليس كما ارادت بعض القوى السياسية الكوردية التي لم ترى ان الطرح الشيوعي هو الامثل فالأخيرة كانت تريد حلاً على اساس قومي. رغم ذلك الامر فأنها نقطة تحسب للحزب الذي سبق جميع الاحزاب والقوى الوطنية العراقية في هذا الخصوص.

ثانياً: اتسم موقف الحزب الشيوعي العراقي بالضبابية وعدم الوضوح ولم يكن موقفاً واضحاً وثابتاً على حل معين، بل تغيرت رؤيته للقضية الكوردية وفقاً للتطورات السياسية الحاصلة ضمن نطاق فترة البحث فمن الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الكوردي واقامة دولته، نرى تراجعاً فيما بعد فيدعوا الى الاستقلال الذاتي للكورد وربط الحالة الكوردية بحالة السياسية للعراق ككل وان الاولوية كانت لـ(اخراج الامبرالية) من العراق على حد وصف الحزب انذاك ومن ثم ايجاد الحل الامثل للقضية الكوردية. ودعا

الحزب في مرحلة لاحقة الى اقامة الحكم الذاتي للشعب الكوردي ضمن الوحدة الوطنية العراقية. لذا كانت الضبابية هي السائدة في مواقفه رغم اعترافه وتبنيه للقضية الكوردية في العراق.

ثالثا: اعتبر الحزب الشيوعي العراقي نفسه حزبا طليعيا وقياديا في العراق وان هذا الامر يشمل الساحة الكوردستانية ايضا، وكون قاعدة جماهيرية له فيها، الا انه اصطدم بمنافس في الساحة الكوردية وهو الحزب الديمقراطي الكوردستاني وأدى ذلك الى ان يدخل معه في بعض الاحيان في صراعات كان هو في غنى عنه.

رابعا: رغم تبني القضية الكوردية الا ان الحزب الشيوعي استعمل سياسة مسك العصا من الوسط فحين اندلعت الثورة الكوردية في ايلول 1961 استنكر قصف القرى الكوردية ودعا الى وقف القتال، كما طالب قيادة الثورة باللجوء الى الوسائل السلمية في تحقيق مطالبه القومية. ولم يعلن موقفه الرسمي من اندلاع الثورة الكوردية.

خامسا: لجأ الشيوعيون بعد انقلاب 8 شباط 1963 الى كوردستان العراق، بعدما تلقوا ضربة قوية وتعرضوا الى القتل والسجن في مفارقة تاريخية فقبل هذا التاريخ كان للحزب الشيوعي موقف معادي لقيادة الثورة، الا انه بعد ان تيقن الحزب بعدم الجدوى في البقاء داخل المدن العراقية اضطروا الى الاحتماء بقيادة الثورة الكوردية. وهناك وجد الحزب الدعم والامان وتغير موقفه مجددا. ازاء القضية الكوردية

سادسا: بالإجمال يمكن القول ان الحزب الشيوعي العراقي كان راغبا في حل القضية الكوردية ومنح الكورد حقوقهم ولكن وفق منظور اممي على اعتبار ان الشعب الكوردي يجب ان ينال حقوقه وان يدير شؤونه بنفسه وان تعددت الرؤى واختلفت وسائل التطبيق، فانه يبقى اول حزب عراقي اعترف بحقوق الكورد ودافع عنهم وأصبح حليفا للأحزاب الكوردية في الفترات اللاحقة من تاريخ العراق المعاصر.

قائمة المصادر:

اولا: الوثائق المنشورة:

الحزب الشيوعي العراقي، كتابات الرفيق فهد، تقديم: زكي خيري، جمعه ونشره: فخري كريم، دار الفارابي، (بيروت، 1976).

الحزب الشيوعي العراقي، من وثائق الحزب الشيوعي العراقي 13، موقفنا من المسألة القومية الكردية - مجموعة وثائق برنامجية - (بغداد، 1973).

ثانيا: المذكرات الشخصية:

بهاء الدين نوري، مذكرات بهاء الدين نوري سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، ط1، دار الحكمة، (لندن، 2001).

توما صادق توماس، اوراق توما توماس، مطبعة آزادي، (اربيل، 2017).

زكي خيري، صدى السنين في ذاكرة شيوعي عراقي مخضرم، (ستوكهولم، 1994).

فؤاد عارف، مذكرات فؤاد عارف، تقديم وتعليق: كمال مظهر أحمد (الدكتور)، الجزء الاول، مطبعة خه بات، (دهوك، 1999).

ثالثا: المقابلات الشخصية

مقابلة شخصية مع سهيل نعمان علوان (ملازم خضر) من مواليد 1942 كان من قادة الانصار العسكريين حاليا مسؤول رابطة الانصار الشيوعيين في اربيل وحامل ميدالية البارزاني التي منحت له من قبل رئيس حزب الديمقراطي الكوردستاني لمواقفه تجاه القضية الكوردية يسكن في اربيل. تاريخ المقابلة 6 كانون الاول 2017.

رابعاً: الكتب

- احمد باش اعيان، انقلاب 14 تموز 1958 خليفاته وذيوله مع موجز عن العهد القاسمي 1958-1963، دار الحكمة، (لندن، 2013).
- أحمد فوزي، خناجر وجبال، (دم، د.س).
- أوريل دان، العراق في عهد قاسم 1958-1963، تاريخ سياسي، ترجمة: جرجيس فتح الله، دار آراس للطباعة والنشر، (اربيل، 2012).
- ثمينة ناجي يوسف (الدكتورة) ونزار خالد، سلام عادل سيرة مناضل، دار المدى للثقافة والنشر، (دمشق، 2001).
- جرجيس فتح الله المحامي، العراق في عهد قاسم، آراء وخواطر، 1958-1988، ج2، دار ئاراس، (اربيل، 2014).
- جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية في العراق 1953 - 1958، (بغداد، 1980).
- جليلي جليل واخرون، الحركة التحررية الكردية في العصر الحديث، دار الرازي، (بيروت، 1992).
- حامد مصطفى المقصود، سيرة ثائر مدارات الاخوة الاعداء ثورة 14 تموز الخلفيات، الوقائع، النهايات، وسيرة ذاتية، دار المرتضى، (بغداد، 2009).
- حبيب محمد كريم، تاريخ الحزب الديمقراطي الكوردستاني-العراق في محطات رئيسية 1946-1993، (دمشق، 1998).
- حنا بطاطو، "العراق" الحزب الشيوعي العراقي، ترجمة: غيف الرزاز، الكتاب الثاني، مؤسسة الابحاث العربية، (بيروت، 1992).

خليل ابراهيم حسين، الصراع بين عبدالكريم قاسم والشيوعيين وحلفائهم وناظم الطبقجلي والقوميين، دار الحرية للطباعة، (بغداد، 1988).

خليل ابراهيم حسين، الصراعات بين عبدالكريم قاسم والشيوعيين ورفعت الحاج سري والقوميين، دار الحرية للطباعة، (بغداد، 1988).

خليل جندي (الدكتور)، حركة التحرر الوطني الكورستاني في كردستان الجنوبي 1939-1968 (أراء ومعالجات)، (ستوكهولم، 1994).

شيركو فتح الله عمر، الحزب الديمقراطي الكورستاني وحركة التحرر القومي الكوردي في العراق 1946 - 1975، (السليمانية، 2004).

سالم عبيد النعمان، الحزب الشيوعي العراقي بقيادة فهد، اعادة تأسيسه واكتمال بنائه ودوره الفاعل في الحركة الوطنية، (بغداد، 2007).

سعدى المالح، الصحافة الكردية للحزب الشيوعي العراقي 1944-1972، منشورات نقابة صحفي كردستان، (اربيل، 2008).

صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، دار الفرات، (بيروت، 1993).
عبدالفتاح علي البوتاني (الدكتور)، دراسات ومباحث في تاريخ الكورد والعراق المعاصر، (اربيل، 2007).

عبدالفتاح علي البوتاني (الدكتور)، موقف الاحزاب السياسية العراقية من القضية الكردية 1946-1970، جامعة دهوك، مركز الدراسات الكردية وحفظ الوثائق، ط1، مطبعة خاني، (دهوك، 2007).

عبدالفتاح علي البوتاني (الدكتور)، التطورات السياسية الداخلية في العراق 14 تموز 1958 - 8 شباط 1963، دار سبيريز للطباعة والنشر، (دهوك، 2007).

عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، الجزء الاول، منشورات الثقافة الجديدة (دمشق، 2002).

عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، الجزء الثاني، منشورات الثقافة الجديدة (دمشق، 2002).

عصمت السعيد (الدكتورة)، نوري السعيد رجل الدولة والانسان، ط2، دار الساقى، (لندن، 2003).

عصمت شريف وانلي، كردستان العراقية " هوية وطنية" دراسة في ثورة ايلول 1961، ترجمة: سعاد محمد خضر، مؤسسة زين (السليمانية، 2012).

علي عبدالله، تأريخ الحزب الديمقراطي الكردستاني - العراق حتى انعقاد مؤتمر الثالث (د.م، 1968).

غانم محمد الحفو (الدكتور) وعبدالفتاح علي البوتاني (الدكتور)، الكورد والاحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي 1921-1958، دار سبيريز للطباعة والنشر، (دهوك، 2005).

فيصل الفوادي، الحزب الشيوعي العراقي والكفاح المسلح منذ تأسيس الحزب عام 1934 حتى المؤتمر الخامس عام 1993، فيشون ميديا، (السويد، 2010).

كاظم حبيب (الدكتور)، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق، الطبعة الثانية، دار اراس للطباعة والنشر، (اربيل، 2005).

محمد كاظم علي، "العراق في عهد عبدالكريم قاسم" دراسة في القوى السياسية والصراع الايديولوجي 1958-1963، مكتبة اليقظة العربية، (بغداد، 1989).

مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية الكرد وثورة 14 تموز 1958 - 14 تموز 1958-11 ايلول 1961، (كردستان).

نجم محمود، "الصراع في الحزب الشيوعي العراقي" وقضايا الخلاف في الحركة الشيوعية العالمية، ط3، دار دوا روز، (السليمانية، 1998).

د.جواد فقي علي ضوم حيدري ، فكروأثره في التوعية الفكرية للشعب الكوردي ، مجلة جامعة

كركوك للدراسات الانسانية ، 2009، المجلد 4، العدد 1، الصفحات 84-97

ابراهيم قاسم درويش محمد البالاني ، التغيير الثقافي لسكان منطقه شيخ باوة * (دراسه في جيوبولتيك

الثقافات) ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ، 2009، المجلد 4، العدد 2 عدد خاص بالمؤتمر

كلية التربية، الصفحات 819-846

قائمة المصادر:

اولا: الوثائق المنشورة:

الحزب الشيوعي العراقي، كتابات الرفيق فهد، تقديم: زكي خيري، جمعه ونشره: فخري كريم، دار

الفارابي، (بيروت، 1976).

الحزب الشيوعي العراقي، من وثائق الحزب الشيوعي العراقي 13، موقفنا من المسألة القومية

الكردية - مجموعة وثائق برنامجية - (بغداد، 1973).

ثانيا: المذكرات الشخصية:

بهاء الدين نوري، مذكرات بهاء الدين نوري سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، ط1،

دار الحكمة، (لندن، 2001).

توما صادق توماس، اوراق توما توماس، مطبعة آزادي، (اريل، 2017).

زكي خيري، صدى السنين في ذاكرة شيوعي عراقي مخضرم، (ستوكهولم، 1994).

فؤاد عارف، مذكرات فؤاد عارف، تقديم وتعليق: كمال مظهر أحمد (الدكتور)، الجزء الاول، مطبعة خه بات، (دهوك، 1999).

ثالثا: المقابلات الشخصية

مقابلة شخصية مع سهيل نعمان علوان (ملازم خضر) من مواليد 1942 كان من قادة الانصار العسكريين حاليا مسؤول رابطة الانصار الشيوعيين في اربيل وحامل ميدالية البارزاني التي منحت له من قبل رئيس حزب الديمقراطي الكردستاني لمواقفه تجاه القضية الكردية يسكن في اربيل. تاريخ المقابلة 6 كانون الاول 2017.

رابعا: الكتب

احمد باش اعيان، انقلاب 14 تموز 1958 خليفاته وذيله مع موجز عن العهد القاسمي 195-1963، دار الحكمة، (لندن، 2013).

أحمد فوزي، خناجر وجبال، (د.م، د.س). أوريل دان، العراق في عهد قاسم 1958-1963، تاريخ سياسي، ترجمة: جرجيس فتح الله، دار آراس للطباعة والنشر، (اربيل، 2012).

ثمينة ناجي يوسف (الدكتورة) ونزار خالد، سلام عادل سيرة مناضل، دار المدى للثقافة والنشر، (دمشق، 2001).

جرجيس فتح الله المحامي، العراق في عهد قاسم، آراء وخواطر، 1958-1988، ج2، دار ثاراس، (اربيل، 2014).

جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية في العراق 1953 - 1958، (بغداد، 1980).

جليلي جليل واخرون، الحركة التحررية الكردية في العصر الحديث، دار الرازي، (بيروت، 1992).

حامد مصطفى المقصود، سيرة ثائر مدارات الاخوة الاعداء ثورة 14 تموز الخلفيات، الوقائع، النهايات، وسيرة ذاتية، دار المرتضى، (بغداد، 2009).

حبيب محمد كريم، تاريخ الحزب الديمقراطي الكوردستاني-العراق في محطات رئيسية 1946-1993، (دمشق، 1998).

حنا بطاطو، "العراق" الحزب الشيوعي العراقي، ترجمة: عفيف الرزاز، الكتاب الثاني، مؤسسة الابحاث العربية، (بيروت، 1992).

خليل ابراهيم حسين، الصراع بين عبدالكريم قاسم والشيوعيين وحلفائهم وناظم الطبقجلي والقوميين، دار الحرية للطباعة، (بغداد، 1988).

خليل ابراهيم حسين، الصراعات بين عبدالكريم قاسم والشيوعيين ورفعت الحاج سري والقوميين، دار الحرية للطباعة، (بغداد، 1988).

خليل جندي (الدكتور)، حركة التحرر الوطني الكورستاني في كوردستان الجنوبي 1939-1968 (أراء ومعالجات)، (ستوكهولم، 1994).

شيركو فتح الله عمر، الحزب الديمقراطي الكوردستاني وحركة التحرر القومي الكوردي في العراق 1946 - 1975، (السليمانية، 2004).

سالم عبيد النعمان، الحزب الشيوعي العراقي بقيادة فهد، اعادة تأسيسه واكتمال بنائه ودوره الفاعل في الحركة الوطنية، (بغداد، 2007).

سعدى المالح، الصحافة الكردية للحزب الشيوعي العراقي 1944 - 1972، منشورات نقابة صحفي كردستان، (اربيل، 2008).

صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، دار الفرات، (بيروت، 1993).

عبدالفتاح علي البوتاني(الدكتور)، دراسات ومباحث في تاريخ الكورد والعراق المعاصر، (اريل، 2007).

عبدالفتاح علي البوتاني(الدكتور)، موقف الاحزاب السياسية العراقية من القضية الكوردية 1946-1970، جامعة دهوك، مركز الدراسات الكوردية وحفظ الوثائق، ط1، مطبعة خاني، (دهوك، 2007).

عبدالفتاح علي البوتاني(الدكتور)، التطورات السياسية الداخلية في العراق 14 تموز 1958 - 8 شباط 1963، دار سبيريز للطباعة والنشر، (دهوك، 2007).

عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، الجزء الاول، منشورات الثقافة الجديدة (دمشق، 2002).

عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، الجزء الثاني، منشورات الثقافة الجديدة (دمشق، 2002).

عصمت السعيد (الدكتورة)، نوري السعيد رجل الدولة والانسان، ط2، دار الساقى، (لندن، 2003).

عصمت شريف وانلي، كردستان العراقية " هوية وطنية" دراسة في ثورة ايلول 1961، ترجمة: سعاد محمد خضر، مؤسسة زين (السليمانية، 2012).

علي عبدالله، تأريخ الحزب الديمقراطي الكوردستاني - العراق حتى انعقاد مؤتمر الثالث (د.م، 1968).

غانم محمد الحفو(الدكتور) وعبدالفتاح علي البوتاني(الدكتور)، الكورد والاحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي 1921-1958، دار سبيريز للطباعة والنشر، (دهوك، 2005).

- فيصل الفؤادي، الحزب الشيوعي العراقي والكفاح المسلح منذ تأسيس الحزب عام 1934 حتى المؤتمر الخامس عام 1993، فيثون ميديا، (السويد، 2010).
- كاظم حبيب (الدكتور)، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق، الطبعة الثانية، دار اراس للطباعة والنشر، (اربيل، 2005).
- م حمد كاظم علي، "العراق في عهد عبدالكريم قاسم" دراسة في القوى السياسية والصراع الايديولوجي 1958-1963، مكتبة اليقظة العربية، (بغداد، 1989).
- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية الكرد وثورة 14 تموز 1958 - 14 تموز 1958 - 11 ايلول 1961، (كردستان).
- نجم محمود، "الصراع في الحزب الشيوعي العراقي" وقضايا الخلاف في الحركة الشيوعية العالمية، ط3، دار دوا روز، (السليمانية، 1998).
- د . جواد فقي علي ضوم حيدري ، فكروأثره في التوعية الفكرية للشعب الكوردي ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ، 2009 ، المجلد 4 ، العدد 1 ، الصفحات 84-97
- ابراهيم قاسم درويش محمد البالاني ، التغيير الثقافي لسكان منطقه شيخ باوة * (دراسه في جيوبولتيك الثقافات) ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ، 2009 ، المجلد 4 ، العدد 2 عدد خاص بالمؤتمر كلية التربية، الصفحات 819-846.

within this period will result in the automatic cancellation of the research manuscript.

13. Citation and Referencing:

- A. The research must follow the American Psychological Association (APA) referencing style (7th edition), ensuring accuracy in citations and proper formatting of the reference list.
 - B. In-text citations should follow the format: (Author's last name, Year), e.g., (Al-Azzawi, 2008) or (Al-Azzawi, 2008: 214).
 - C. References to Islamic historical sources and Quranic citations should be numbered sequentially within parentheses (1), (2), (3), and so on.
 - D. The final section of the research should contain a complete list of sources and references, arranged alphabetically.
14. Researchers must cite at least two previously published studies from the University of Kirkuk Journal of Humanities Studies.
15. A plagiarism check must be conducted by the university's plagiarism detection center.
16. The researcher must pay a publication fee of 100,000 Iraqi dinars. If the research exceeds 25 pages, an additional fee of 5,000 dinars per page will be charged.
17. The editorial board conducts an initial review of the research before sending it to expert reviewers in the field. The journal is committed to informing the researcher of the final decision regarding publication. The researcher must comply with any revisions requested by the reviewers for the research to be approved for publication.
18. All research submissions and correspondence related to the journal should be sent via the journal's official website.

Publication Rules and Guidelines for the University of Kirkuk Journal of Humanities Studies

1. The electronic version of the research must be submitted via the website(/illuk:///mrik.m./tj/m/./sm.th) in Microsoft Word format, either as a .doc or .docx file.
2. The research should be typed using a computer with single-spacing between lines and should be between 8,000 to 10,000 words, with a maximum of 25 pages. The text should be formatted in Simplified Arabic font, size 14, on A4 paper for Arabic-language research. For research written in English or Turkish, it should be in Times New Roman font, size 14, on A4 paper. For Kurdish-language research, the Kurdfonts font should be used.
3. A brief academic biography of the researcher(s) must be submitted separately along with the research.
4. The full names of the researchers should be written in both Arabic and English, along with their current academic positions.
5. The author must provide a declaration confirming that the research has not been previously published and is not under consideration for publication in another journal.
6. Headings and subheadings should be used within the research to structure and divide its sections based on their importance.
7. A summary in both Arabic and English, not exceeding 250 words, must be included with the research.
8. Keywords should be written immediately after the abstract.
9. Tables and figures should be incorporated within the research text, numbered in order of appearance, and appropriately labeled.
10. Research extracted from a thesis or dissertation (Master's or Ph.D.) may be published, provided that the original thesis has not been previously published or officially approved for publication. This should be explicitly stated in the research, within the references, and in the declaration.
11. The researcher must bear the financial costs associated with the evaluation process if they choose to withdraw the research and discontinue the publication process.
12. The researcher is granted a maximum period of three months to make necessary modifications to the research if requested. Failure to comply

	And “I Loved Living” Poems		
--	----------------------------	--	--

Faculty of Arts Research

Sequence	Search title	Researcher	Page Number
1	Economic Advancements In The Kingdom Of Saudi Arabia Under The Reign Of King Fahd Bin Abdul-Aziz From (1982 To 2005)	Assist. Lect. Yaseen Rasheed Faqi	714-741
2	Al-Kamal Ibn Al-Hammam’s vision of the purpose of social solidarity in his book Fath Al-Qadeer - Chapter on Zakat – Jurisprudential study	Assist. Prof. Dr . Salih Yaseen Abdul Rahman	742-759
3	A World Without a King: Political Anarchy and the Fragmentation of Mid-World in Stephen King’s The Dark Tower Series	Assist. Lect. Taib Abdulrahman Abdullah Prof. Dr. Zanyar Faiq Saeed	760-785
4	Using Needham's model in teaching equations and its effect on achievement and developing mindful learning skills among third-grade middle school students in mathematics	Assist. Lect. Hussein Sameer Maarooof koprulu	786-811
5	Analysis of the distributional and point characteristics of the wood and aluminum industry in Kirkuk city with future expectations	Salwa Ali Fadel Assist. Prof. Dr. Mahia Mohsen Hassan	812-832

1	A Study of Ambiguity in Hemingway's "My "Old Man	Assist. Lect. Ahmed Hamad Kareem Hameed	518-537
2	Investigating the Translation of Selected Qur'anic Zeugmatic Expressions	Assist. Lect. Alaa Mjren Oleiwi Dr. Hussein Khalaf Najm	538-553

Kurdish Language Research

Sequence	Search title	Researcher	Page Number
1	The Effectiveness Of Conceptual Blending In The Semantic Interpretation Of Kurdish Idioms	Kazhal Jihabakhsh Mohammed Salam Raheem Rasheed Dara Hamid Mohammed	554-577
2	Imagery In Azad Subhi's Poetry	Dr. Hazhar Fage Sleman Hussein	578-604
3	Perception to the Senses in the Kurdish Language the Sense five Semantic Fields of the Word as a Mode	Assist. Prof. Dr. Bestoon Abubaker Ali Assist. Prof. Dr. Jwana Ahmad Hamahusen	605-632
4	Women's Problems In The Novel "The Curse Of Nawbahran" By Bakhtiar Ali	Dr. Ashti Hussein Arif	633-650
5	The Emergence Of Teaching Kurdish Alphabet And The Role Of Ibrahim Ameen Baldar In Its Development	Dr. Shadman Salar Nariman Agha	651-671

Turkish Language Research

Sequence	Search title	Researcher	Page Number
1	Iraq - An Evaluation Of Place Names In The Erbil Region From The Perspective Of Folklore	Dr. Naznaz Bahjat Tawfeq	672- 693
2	Analysis Of Kemal Beyatli's "Cemal"	Assist. Prof. Dr. Goran Salahaddin Shokor	693-713

History Research

Sequence	Search title	Researcher	Page Number
1	The Media Role Of Women In Kirkuk 1951-1979, A Historical Study	Shaima Hassan Rashid Prof. Dr. Dilshad Oumar Abdul Aziz	242-265
2	The Political Debate Between The Arab Elements And Abu Muslim Al-Khorasani	Assist. Prof. Dr. Ali Hussein Ali	266-308
3	Reverberation Of The Political Developments In Iraqi Kurdistan In The Iranian Ettela'at Newspaper (1970-1975)	Assist. Prof. Dr. Fakher Hassan Yousef	307-339
4	The Position Of The Iraqi Communist Party On The Kurdish Issue 1934-1963 A Historical And Political Study	Dr. Salar Abdul Karim Fandi	340-378
5	The Development Of The Labour Movement In Britain 1800-1852	Prof. Dr. Ahmed Abood Abdullah	379-398
6	Saladin Puts An End To The Political, Social And Economic Chaos In Egypt, The Levant And Iraq By Unifying The Islamic Front And Liberating Jerusalem	Osman Yassin Hilal Assist. Prof. Dr. Ali Sultan Abbas	399-439
7	Scholars Of The Qur'an Who Came To Medina Through The Book "Siyar A'lam Al-Nubala" By Al-Dhahabi ((D. 748 AH - 1347 AD	Shihab Ahmed Ghafel Assist. Prof. Dr. Omid Asaad Omar	437-489
8	The Political Crises Of The Abbasid Caliphate And Their Treatment During The First Abbasid Era (132-247 (AH / 749-861 AD	Hind Muhammad Saleh Youssef Prof. Dr. Juma Abdullah Yassin	490-517

English Language Research

Sequence	Search title	Researcher	Page Number
----------	--------------	------------	-------------

Index of Published Research
Educational and Psychological Sciences Research

Sequence	Search title	Researcher	Page Number
1	The Impact Of Several Media Commentary Strategies On Developing The Arabic Language With Material That Reflects The Commentary And Developing Their Abstract Thinking	Assist. Lect. Aya Hassan Hadi Al-Bayati Assist. Lect. Hisham Abdel-Rumaid Al-Mafraji	1-40

Geographic Research

Sequence	Search title	Researcher	Page Number
1	Morphometric Characteristics Of Wadi Al-Ruman Basin In The Western Plateau Of Najaf Governorate Using GIS	Dr. Hamzia Miri Kazim	41-68
2	Overlap and Temporal Integration in Geographical Studies	Assist. Lect. Asmaa Hamad Sultan Prof. Dr. Kamal Abdullah Hasan	69 - 96

Qur'anic Sciences Research

Sequence	Search title	Researcher	Page Number
1	Conflict Between The Mursal Hadith And The Musnad Hadith, The Ruling And The Effects: A Hadith Study	Dr. Ahmed Kareem Yousef	97-132
2	The Imam's Jurisprudential Colleges Are An Easy Read Within The Limits	Samira Abdullah Mahmoud Assist. Dr. Dilshad Jalal Muhammad	133-174
3	Marra Al-Hamdani And His Interpretive Views	Assist. Prof. Dr. Mahmoud Nasser Zorao	175-197
4	Guaranteeing The One Who Caused It In Islamic Jurisprudence	Assist. Prof. Dr. Bakr Abbas Ali	198-214
5	The Shining Light On The Issue Of Analogy With The Difference And Some Of Its Jurisprudential Applications	Assist. Dr. Jassim Mohammed Abdullah Ahmed Al-Mashhadani	215-241



Issued by the College of Education for
Human Sciences, Kirkuk University



Kirkuk University Journal for Humanities Studies

March 2025, Volume 20, Issue 1, Part 1

**A peer-reviewed quarterly journal from the College
of Education for Humanities, University of Kirkuk**

**A quarterly magazine issued by the
College of Education for Human Sciences
Kirkuk University**

issn 1992 - 1179

Postal address

**Iraq/ Kirkuk/ Kirkuk University
P.O. Box: 2281 and Zip Code: 52001**

